# رحيل في أبعاد الأبجدية

ديوان

# رحيل في أبعاد الأبجدية


الدكتور الشاعر

عبد الكريم الشويطر



الطبعة الأولى

2020م

دار كفاءة المعرفة

طباعة • نشر • توزيع

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2020/7/2422 )

811.9

الشويطر ، عبد الكريم عبدالله

رحيـل في أبعاد الأبجدية/ عبد الكريم عبدالله الشويطر.- عمان، دار كفاءة المعرفة للنشر والتوزيع ، 2020.

( ) ص

ر.إ: 2020/7/2422

الواصفات: الشعر العربي// الأدب العربي// العصر الحديث

978-9923-39-001-6

لوحة الغلاف للفنان المبدع: جاسم محمد

*Copyright* ©

محفوظة جميع الحقوق

**لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من المؤلف.**

دار كفاءة المعرفة
طباعة • نشر • توزيع

kafaat.almaerifa kafaat.almaerifa@gmail.com
+962796803670 +962799291702 +962796914632

# الإهـــداء

إلى كل من حدثوني، بعيونهم، وقلوبهم، وجوارحهم،
أتحدث إليهم بلساني، وقلمي، وفؤادي،

إلى كل تلك القلوب التي انصهرت،
لتمُدّ جسر العبور، للأجيال القادمة،

وإلى أعين الأطفال،
التي حدثتني في الريف كثيرا،

وأفهمتني ما يريدون،
وماذا يرهبون.

المؤلف: د. عبد الكريم الشويطر

# حرف الأَلِفْ

**آدمٌ...أول حرفٍ يقفُ**

**قامةُ للضوءِ تعلو،**

**وامتدادٌ شامخُ القـدِّ،**

**وصـوتٌ راجـفُ.**

**إنَّـهُ إعـلانُ ميلادٍ وجودٍ.. يَهَبُ المَعنى،**

**ويغزو جوهرًا مزدوجًا ... يأتلفُ.**

**إصبعُ الهدْيِ من الرَّمزِ استقامت.**

**وأشارت.. ألفٌ.. بـاءٌ،**

**فمن يســتأنفُ ؟**

عنـد بـابِ الرَّملِ.. في الشَّرق المدمَّى،

لاح سـيفٌ واقفُ.

إنها الذاتُ.. امتطى قبضتها خوفٌ،..

وإصـرارٌ، خـلودٌ زائفُ.

غيرةٌ تعصرُ طيشًا،

ضرَّجتْ وجهَ السـلامِ البِـكْرِ،

قوسُ الدهـرِ، جـرحٌ نـازفُ.

وأتيتُ فيكُمْ شامخًا ... ألفٌ، أنَـا،

ذاتي أتت من نقطةٍ تعـلو على الأخـرى،

بِقِمَّتهَا المُحيـَّـا.

وبنبضةٍ من بعـد أخرى،

تمّ تشكيلُ الوريدِ، فسار طولًا،

وانحنَى،دربًا جميلًا لولبيًا.

وتقوَّسَتْ بعـدي جماهيرُ الحروفِ،

تحـوّرًا وتمحـورًا،

نسخًا بديعًا عبقـريًّا.

ورسمتُ فيها مِعـصمَ العـنقودِ،

جـذع الدّوحةِ الفصحى،

وقُطبًا، حاملًا عرش الثريا.

رغم ابتعادي، واقترابي،

لم يزل في قلب ذاكرتيِ سخاءً واعدًا،

دفقًا، وظلًا مخمليًّا.

**حكمت حروفي نفسها،**

**غرست بقلب الأرض دوحتها،**

**ومدّت ظلها في الكون،**

**عنقودًا طريًّا.**

**نُقشتْ على وجهي تخاريم الزمان،**

**ختمتُ أطراف اللسان..،**

**بلاغةً،شعرًا، ونثرًا يعربيـًّا.**

**في كل منحـدرٍ تصـدَّى لي اعتراضٌ،**

**هـزَّ مملكتي،**

**ونصَّب نفسهُ، إفكًا، وبهتانًا، فريًّا.**

وفقدتُ بعـض جزالتي، قوسي انحـنى،

وأذلكم بي، باحتـوائي.. غابرٌ،

فجّـر صَحوًا لاتِـنيًّا،

فتناوشتني غارةٌ خرساءُ، ألسنةٌ شظايا،

أفرزت.. حشوًا كسيحًا، لهجويّا.

فقد القريضُ النبضَ،

وانطفأ التوهجُ، والبريق،

ترمدَّت روح القريحةِ،

باتَ نبضي أعجميّا.

لكنني ما زلتُ مُلتصق الجذور.. بأحرفٍ،

كُـتِبتْ على صدر الزمانِ،

وأينعت في مصحفٍ،

نهرًا تحدّر لؤلؤيًّا.

يتساءلون متى ؟ وأين أصالتي،

أنا منبعُ ...

ليست تحاصرهُ جهاتٌ أربعُ،

وأصالتي عبر الزمان تجددًا مستقبليًا.

والآن قـد حان انفجاري،

غيرةً للحق، للإنسان،

للحُبِّ الذي أدركتهُ يطغَى عليّاَ.

تتهتكُ الآن الدوائر كلها،

ورجعتُ كالشَّرر المسافـرِ.. وثبةً،

قَدمي الجريحـةُ لا تزالُ عـليـقةً ببلاطها،

وتئنُ فيَّا.

تحمي وتُخفي،

ذلك الشبحُ المخيِّم في الصـدُور

عُمُولةً، نقدًا، ودجلًا قرمزيًا.

تلك الوسيلةُ وحدها تطغى،

تُؤجـِّجُ فكرها، أُكذوبة في الناس،

تغـزو الذوق، وهْمًا قيصريًّا.

في أُمةٍ حملت رسالات السماء،

ومشعل التأريخ، عدلًا،يملأ الدنيا،

وسِلمًا عـا لميـًّا.

دار الزمانُ،

بدورةٍ في الوعيِ، في لا وعيه،

خطِّي توَاصلَ ... نُقطتي عادتْ إليَّا.

سأظلُ أعتنقُ التزاحمَ ... والتشابكَ،

لوحةً مُزجت بألوان الزمان،

ورأسُ حرفٍ، يلتوي في بطن حرفٍ،

أبجديًا.

أستشرفُ الآتِي ... وأرسمُ ظلَّهُ،

لُغـةً وتجريدًا، وحرفًا نابضًا،

حدسًا، وإيقاعًا نبيًّا.

# حرف الباء

**١-صورة:**

**نشوةٌ في لَحن طِفلٍ،**

**طَرَبٌ في نغمٍ، ترشفهُ شُبَّابةُ المغترب.**

**نبرةٌ واحدةٌ،**

**في شفةٍ.. عاشقةٍ،**

**تُفصِحُ عن مكنونها بالعتَبِ.**

**شَاطئ المحراثِ، في أطرافِ حقلٍ،**

**بَركاتٌ، أملٌ يغسْلُ وجه التعبِ،**

**وخطوطُ الصخّر، أطباقُ رغيفٍ،**

**ظهرتْ، في قسَماتِ الحِقبِ.**

بصمةُ الإبهامِ، باءٌ،يتلاقى، يتنامى،

في سـطورِالدهرِ، بين الكُتُبِ.

يتلظَّى، يتجـلّى،

ليصوغَ الحرف في أسماعنا لحنًا،

ويكسو روحنا بالطرَبِ.

ويداوينا بمدلول التجاريب،

التي هــذَّبها الإنسان،

يقضي بالذي،

أوصى به، كلُّ نـبي.

## ٢- ظــل:

نُقطةٌ واحدةٌ،

أولُ ما فاضَ بعين السُّحبِ.

بِركةٌ فارغةٌ، في قعرها جوهرةٌ،

غارتْ بطينٍ لَـزِبِ.

زورقٌ في يدِ طفلٍ، مـدَّهُ، جسرًا،

لآمال التلاقي.. وعبورِ الموكبِ.

كبُرَ الطفلُ، فغاصتْ قدمُ الرَّكبِ،

بِفَكٍ قاذفٍ باللهبِ.

فبدت بسمتُهُ الحالمةُ الوسْنَى، تجاعيدًا،

بوجهِ الغَضَبِ.

بينما كنتُ أداوي علّةً، كنتُ كأني،

بلسمٌ في عضلاتِ الخشبِ.

داعَبتْ كل بَناني جُرحها، فاكتشفتْ،

روحًا سَريعَ العَطبِ.

هكذا شاءَ لي العَازفُ أن أهوي بِسَاقي،

في احتفالِ القصَبِ.

شفتي تهمسُ في أذني.. وقلْبي جذوةٌ،

ساكنةٌ في حَطَبي.

بين طرفي والمدى يعلُو جدارٌ،

وضيائي خَلْفَهُ يَضْطَرِبِ.

بين نَفْسي، وَخَبَايا النفسِ.. أشواطُ عناءٍ،

سَبقٌ، نحو غـدٍ مكتئبِ.

بين قلبي، وشِغاف القلبِ، بيداءُ بُكاءٍ،

سَفرٌ، في الموعِد المُنتحِبِ.

أنا لا أرغبُ أن ترحل أحزاني،

وفيها صورة المستقبل الـمُبْعِد والمقتربِ.

إنني أسمُو على الإشفاقِ،

أسمو، عن رُكُونِ الواهِمِ المُرتَقِبِ.

سوف يبقى الحرف ظِلِّي وعزائي،

واحتي.. أو.. دربيَ الملتهبِ.

١٩٨٨م

**٣-مـرآة:**

**بعدما جفَّت سوا قينـــا،**

**لجأ نا لانتحال الأدبِ.**

**بعدما أشْكَلَ، عَقدُ الصفقةِ الأولَى،**

**بدأنا بارتجالِ الخُطبِ.**

**وجمعنا فلسفاتِ الغابرينَ، المحبطينَ،الكلّ،**

**في دائرةٍ، من لَهَبِ.**

**ونسجْنَا لحظةَ العجزِ غناءً،**

**ووضعنا بؤسنا، في حُلّةٍ من ذهبِ.**

**ونفضْنَا يدَنا من شغف الكسبِ،**

**تركنا للمُرائيـن جميع الرُّتَبِ.**

**ينشدُ الحكمةَ، من لا يرتَـئِي،**

في لُغةِ الحاضرِ،

دربًا، و مناصًا، لبلوغ الأربِ.

ويرُومُ الفنَّ،

من أعياهُ فَهْم العَالَمِ المجنونِ،

من في زحمة الخلقِ،

اكتفَى بالهربِ.

هكذا الواقعُ، إمَّا أنْ تنلْ منهُ،

وإما أن ترى مندوحة في العتبِ.

فالتقطْ من أمْسِك الدابِرِ،

أزهارَ بقاءٍ،

واغسلِ الحُزنَ الذي مرَّ،

بماءِ السُّحبِ ٠

لا تكنْ إلاّ كقرصِ الشمسِ،

أخفَى وجههُ الغيمُ،

ليزدادَ بهاءً، بانقشاع الحُجبِ.

# حرف التاء

## أُغنية للوحدة:

**١ – تاهت عيوني**

**في عيون حبيبتي ... تلك التي ...**

**من زورق الشفقِ الجميلِ تطاولتْ،**

**وجهان قامًا، أقبلا لتحيتي.**

**رَكَضَ الحنينُ مسافرًا لجوار توأمِهِ،**

**تطوَّح ... واستفاقت مِحنتي.**

**وبَكْت أمامي بسمتانِ، قصيدتانِ،**

**بحارُ عُشبٍ،**

**سافرت في نظرتي.**

رَحلتْ أمامي نجمتانِ ...

سقتُهما بلدُ السَّحاب،

وظل دفءٌ منهما في مهجـتي.

وتدلَّتا في تُرعةٍ،

حاولتُ رفعهما، فغاصتْ رُكبتي.

٢ - مالي عَجِزتُ عن النـداءِ،

وتاهَ في صوتي غنائيِ،

واستبدَّت نغمتي.

صَمَت الجُمودُ على لساني لاصقًا،

في سقفهِ، تاءُ التلعـثم،

حُجَّتِـي، ومطيّتِـي.

وَقَفَ اللسان بمنطِقي مُتحجِرًا،

ورحَلتُ أبحثُ،

من يصوغُ عبارتي.

ونسِيتُ أنَّي منبعُ الآيات، والكلمات،

أنَّ الصَّيْحةَ الأولى،

أتَتْ من نبرتي.

شوقٌ يحدِّقُ كالأسير،

ومُقلتان حبيستانِ ... بِسُفْرةٍ،

بُسِطتْ أمام قضيتي.

وقضيَّتِي، حرفٌ تثنَّـى، وانفلاقٌ للنواةِ،

تآلفٌ، وتناقضٌ،

وكأنها شخصّيتي.

٣ - يا مَنـزِلَ الأحبابِ والأترابِ،

يا سَكَنِي وظلِّي، يا ثرَى تَعبـِي،

ومرعَى نِعمتي.

لكَ في دَمِي خبرٌ، وفي الأنفاسِ..

لونُ بُكائها، لُغتي،

وقصةُ لهفتي.

ألَمِي بتلكَ الواحةِ الذِّكرَى،

وهذا حاجزُ القُربَى،

ينصِّفُ ملعبًا لأحبتي.

بلـدُ الخصوبةِ،

حبةُ البُنِّ اليمانيِّ، استحالتْ، فَلْقَتَانِ،

بنفْسِ، ذات الغـرسةِ.

قُسِمَت أمامي جنتانِ، تشطَّرتْ،

وتباعدت وجَنَاتُـها،

وهي التي كانت تُسَمَّى بلدتي.

تلك المحاجرُ أطبقتْ أجفانَها، وتفَتَّحتْ،

بُـركانَ ضوءٍ،

رُبـَّما.. زاغتْ بعـيني ثورتي،

هي قفزةٌ حدثتْ،

وبادئةُ الحضورِ، إلى التكاملِ،

والكمالُ رسالتي.

لكِنَّني نجمٌ تشرَّد في المهاجرِ،

كيفَ ألقَى في دياري غربتي ؟

**أنا لن أظلَّ، بنسختينِ،**

**ولن أعيشَ، برُقعتينِ،**

**لأنني يمنٌ، تحدَّى ظُلمتينِ،**

**وسوفَ أسكُن غايتي.**

**١٩٨٨ أول قصيدة القيتها في قاعة المركز الثقافي بإب**

## إستطراد تزامني:

يتزحزح السُّورُ الضبابيُّ الكئيب،

تزولُ أغشية الظنون،

يلوحُ، وجهُ عشيرتي.

ولسوف تلتحم الحقول ببعضها،

تتعانق الشُّطآن،

والعملاق يصحو شامخًا،

من قبضتي.

وسأرتدي فرَحِي،

وأجني، من شموس المجد،

إكليل الوفا، للقـادةِ.

الجامعين، مشاعل السبعين،

في أيلول، في تشرين،

ملحمةً تأجَّجُ، في سماء الرِّفعةِ.

الأوفياءُ لما أبرَّ به الشهيدُ،

وما أُريق على ثراها،تربتي.

قلقي،أخبئهُ،

وأقرأُه، حنينًا صادقًا،

بعيونكم،يا إخوتي.

فتدابروا،ما شاءت الأيام،

لكني،أناشدكم،بأن لا تقتلوها، فرحتي.

ستظلُّ أجنحة القلوب،حبيسةً بسمائها،

حتى يعنُّ لها،صباح الوحدةِ.

**بلدي، وأغنيتي،وإلهامي، ولحني،**

**والحنين العذب، في قيثارتي.**

**سأظلُّ أنشدُ ضمَّها، يومًا،**

**وأرسمُ وجهها متألقًا،**

**في قبُــلِتي.**

**القيت كاملة في نادي شمسان بعدن بعد توقيع اتفاقية ٣٠**

**نوفمبر ١٩٨٩ أثناء زيارة المحافظات التبادلية**

# حرف الثاء

**١ـ لوحات**

**ثـُلمة شطَّرتِ الحرفَ زوايا، وشظايا،**

**صار أبعادًا ثلاثًا،ذلك الثغرُ المُدببْ.**

**شُعلةٌ مُطفأةٌ،في وَطَن الفحمِ،**

**رُكامٌ فوق فجرْ يَتَثَقَّبْ.**

**ثـُلّـة أوَّلُها، آخرُها،**

**وغُثاءٌ من غُثاءٍ يتعجَّبْ.**

**سِربُ نحْلٍ يتلوَّى فوق رملٍ،**

**وعيونٌ،وخلايا،تتقطبْ.**

**فوجُ أفراخٍ،...صفاءٌ وتآخٍ،**

**دربُها ليلٌ طويلٌ.ينتهي في ذيلِ ثعـلبْ.**

كُثرةٌ، وانتثرتْ، في لُعبةِ الأوراقِ،

صفصافٌ على ضحلٍ تهدّبْ.

وصفوفٌ، وألوفٌ، تتمنى،

أن يُعيد الدهر تجريب المجرَّبْ.

وبأن تخرج منها فرقَةٌناجيةٌ،

تكنسُ من حاد عن الحق وكـذّبْ.

هرمٌ، يُبحِرُ في حُضنِ زمانٍ غارقٍ،

يحملُ للسلطانِ،

أكوامُ رؤوسٍ فوق مَرْكَبْ.

إنَّها بعضُ قُلوبٍ،

رسمتْ وجه ثريَّا، ...

مرَّ في أقدامها..

سيفُ المذنَّبْ.

**٢ـ اضاءة**

**إن تَكنْ تعْجَبُ منِّي، وحديثي،**

**فأنا من بعض ألفاظكَ أَعجبْ ٠**

**إن تدانيتُ إلى قُربِكَ تنأى،**

**وإذا صِرتُ بعيدًا، تتقاربْ ٠**

**لم تزل في صلةٍ بالقدمِ الهاربِ،**

**إنِّى.. لُملاقاتِكَ أقربْ ٠**

**رُبَّما سِرْتَ على دربٍ مَقيتٍ،**

**رُبَّما دَرْبي، إلى نفسِكَ أَرغبْ ٠**

**من يريدُ العيشَ، يرْضَى بقليلٍ،**

**فإذا ما زاد عن حاجته،**

**يشقَى، ويتعبْ ٠**

لا تَخَفْ إن خَانَكَ الحَظُّ مرارًا،

ربما في صُبحِكَ الآتِي،

تُلبيِّ، كلَّ مأربْ ٠

إنما العاجزُ، من يبدأُ باللَّومِ،

وينسى،أنَّ من عاتبَ، يُعتبْ ٠

من رأى في نفسهِ عيبًا،

فقد أوشكَ أنْ يَرْقَى الى مجدٍ،

وأن يُصبحَ أصلبْ

إنَّما الحرصُ، بلاءٌ،يدفعُ النفْسَ،

فتُبدِي،كل يومٍ ألفَ مَطْلبْ ٠

ليس يُشْرَى المجدُ بالمَالِ،ولكن،

كلُّ مجدٍ، شَادَهُ، علمٌ،

وإصرارٌ،ومذهبْ ٠

هل تَرَى ذِّكرًا لذي مالٍ توارىَ،

بينما العالِمُ حيٌّ بيننا،

يعطي، ويكسبْ ٠

لا يَرَى الجاهلُ إلاَّ نفسهُ،

والناسُ،أعداءٌ،

ومَا يشغلهُ، زادٌ، ومشربْ ٠

وهوانُ النَّفْسِ، فقرٌ،

ورضا النَّفْسِ غِنىً،

والرَّجُلُ الواثقُ، من يَعرِفُ ماذا يتنكّبْ ٠

وحياةُ الجَهْلِ، والعِلْمِ، نقيضٌ،

مثلما الظُّلمَةِ والنُّورِ،

على أبسطِ كوكبْ ٠

وقِرانُ المالِ والعلمِ، غريبٌ،

وقِرَانُ الجَهْلِ، والثروةِ،أغربْ ٠

غيرَ أنَّ الفَطِنَ الحاذقَ،

مَنْ يَطمَحُ للمجدِ،

ومن يُحْرِزُ فوزًا كاسِحًا،

في كلِّ ملعبْ ٠

# حرف الجيم

**في أول الرّكبِ ارتمى جملٌ،**

**ومـدّدَ رأسهُ،**

**جَنَتِ الرِّمَالُ عليهِ، في وادي تهامةْ.**

**جَهلٌ تربَّص بالنواةِ، وعُصْبةٌ،**

**تخشى بُزوغ الجُلَّنار من الغـمامةْ.**

**وجهٌ تُحاضنُه الأماني،**

**عاد يطوي شوقهُ ... غُصنًا،**

**كأجنحة الحمامةْ.**

جآءت وفود الحبِّ،

تطوي نجمةً، في الجوفِ

تبني للغد الأسْنَى مَقَامَهْ.

قالت أتينا من جوارحنا، نُغربِلُ همَّنا،

ونغوصُ في لَهَبِ الحياةِ،

ونحملُ الشَّعثَ البريء إلى السلامة.

ونُعِيدُ جَدْوَلةَ الحياة، وفهرس الأيام،

مبدؤنا،اللياقةِ، والصرامة.

جَلَدُ الجبالِ نحطَّهُ حدًّا لجَدْبٍ،

نفتحُ الأفق الملبّدَ، مدربًا للغيثِ،

شمسًا للدخول إلى الكرامةْ.

ونَرُدُّ هرولة الجموع، إلى الطريق،

نخطُّ دربًا واحدًا للمجدِ،

نحو الابتسامةْ.

نحنُ القوى والبأس،

كل الأمرِ يخطو نحونا،

والمجد يدنو كي يُسلمنا زمامهْ.

مَرْكومُنا مُستحوذٌ، حتمًا سيشتعـل الركامُ،

ويمَّحي وجه القتامة.

ويجيئُ حُكم الشعب، مهما حاول الأذناب،

مَهما أنكر الفرد الذي فقد الوثوق،

وشلَّهُ عَسْفُ الإمَامةْ.

باركتُهمْ،وكتبتُ اسمي في نواصيهمْ،

وضعتُ يدي بأيديهم،

لنَبْنِي سُـلَّمًا للمجدِ،

شرطًا للزعامة.

ومنحتهمْ قلبي،

سكبتُ دمي،

ليجري في سوا قيهمْ،

إلـــى يومِ القيامة.

## غنـائية

يـا شـبيهَ البـــدرِ، والبـــدرُ عَـــلَى
خـدِّك البـاهِـــي قليـل الـوهَـــجِ.

بِـــكَ طَـابَ العـيشُ والعُمـــر صَـــفا
واســـتقام الدّهـــرُ لِـــي مـن عِـــوَجِ

غـــنِّ للـحُبِّ وزدنـــي جَـــذَلا
وارسِـــلِ الـــرَّاحَ بكـــاسي وامـــزُجِ.

غـــنِّ وجـــهًا يتجـــلّى فَـرَحَـــا
يتحـــلَّى رِمْشـــهُ بالـــدّ عَـــجِ.

ولعينـــــيهِ أُصـــــلّي كلَّمـــــا

لَمَــحَ الطـــرفُ جبــين البـــلـــجِ.

أهيـــــفُ القامـــةِ مـــوزُون الخُطـــى

يتثـــنـــَّى عُـــــودُهُ بـــا لغَـنَـــــجِ.

شـاقـــهُ الوجْـــــدُ إلينـــا فـــأتـــى

دونـــما خـــوفٍ بـــه أو حَـــــرَجِ .

إسقنيهـــا مـــن أبـا ريـق الرِّضَـــا،

واطْـــفِ نـــارًا علـــِقتْ بالمُـهـــجِ .

إنمـــــا يُختلـــــسُ الأُنـــــسُ، ولا

يبخـــلُ اللهُ بِحُسْـــــنِ المَخْـــــرَجِ .

# حرف الحاء

**١ - صوت الحاء**

حـــزَّ في حافـــةِ ســـقفٍ أجْـــردٍ،
حـــرفٌ بحنجـــرةِ المُغنـــيِّ يـــنطحُ.

مـا حـــلَّ في اســمِ الحَبيـب لأنـــهُ حُـــلوٌ،
ولكـــن.... للحبيـــبِ جـــــوارحُ.

وخطيبُنـــا جَـــفَّ الكـــلامُ بحلقِـــهِ،
وأمـــام كـــل عبـــارةٍ يتنحنـــحُ.

يحتـــدُّ بـــالتجريح، بالترهيـــب،
يُـــوصي النـــاس أن لايفرحـــوا.

فتـــــــحشْرَجَتْ نبراتُـــــهُ في بحَّـــــــةٍ،

حجـــرٌ عـلى حجـــرٍ مَضـــَى يتزحـــزحُ.

وأتـــى فحيـــحًا خارجًـــا، مـــن لَحَـــدهِ،

كطحـــــين طاحـــــونٍ بحـــــلقٍ يَجـــرحُ.

**٢-صورة**

أَلِمِـــي،..جُـــنحُ غـــرابٍ، فـــوق رأســـي يَـــمْرحُ.

قـــلمي، حُفـــنُ تـــرابٍ، مـــن جـــداري ينسِـــحُ.

وَدمِـــي قـــوسُ زنـــادٍ، في وريـــدي يقـــدحُ.

وَطـــنِي ضـــمَّد أوراقًـــا.. جـــــــراحًا ... يفـــتحُ.

شـــادَ أحـــــلامًا كبـــارًا، وســـــرابًا.... يَـــرْبَحُ.

## ٣-ظل ( لوحات )

ذلك الرُّمحُ الذي أوقـدَ رفضًا، وارتَمَى،

فانتفضتْ مقبرةٌ تنتطحُ.

يلفظُ النَّفْسَ، وخلفَ الباب يحتـدُّ بعيرٌ ببعيرٍ،

حجرٌ في حجرٍ ينقدحُ.

غابَةٌ، وافتَرَستْ حارِسَها،

أشواكها، أظفارُها،

تغزو بها، تفتتحُ.

عَطَشٌ، سارَ جِراحًا،

وضُحىً، فوق سرابٍ يكدحُ.

جَبَلٌ، واحترقت أعشابُهُ، أحجارُهُ،

تلمعُ في ليلِ عُيونٍ تقدحُ.

وطنٌ، وانطفأت آمالهُ،

أحلامهُ، تُسرقُ جهرًا،

وهي من ضوء المآقي، أوضحُ.

حائطٌ يهوِي، وأحجارُ التآكلِ،

رمّت أشكالهَا،

وانطلقتْ، ألسنةٌ تقترحُ.

ورمادٌ بشريٌ صلِفٌ،

شَارَ على الناسِ، اركضوا، فانبطَحُوا.

ما الذي تفعلهُ، إن كنتَ ذا حسٍّ رفيعٍ،

والمغنىِّ، وقِـحُ ؟

ما الذي تأمُلُ، إنْ كانَ طريق العيشِ، ذلٌّ،

ودليل الركبِ، وغدٌ، بَجِحُ ٠

هذهِ الأوثانُ طالتْ،واستطالتْ،

رمّتْ أشكالَها، وانصرفت تصْطَلِحُ.

شحذت أطرافها، وانتحلت أوصافها،

وانطلقت ألسنةٌ تقترحُ.

كَفَةٌ تصْفعُ، يَبِني خِنْجَرٌ أحلامَهُ الكبرى،

وأفواهٌ وأقلامٌ،أتت تمتَدِحُ.

جآءتِ الفئرانُ بالفخِّ،

وصاغتْ حافرًا، في قدمٍ لا يجمَحُ.

نجمةُ الأكتافِ سَالتْ، وتدَّلتْ،

بلسانٍ قَبَـلِيٍّ يشطحُ.

حصرَتْ زاويةُ العين، سَوَدًا، حَوَلًا،

في عُملةٍ كالحةٍ لا تربحُ.

فمتى ينتقضُ الجرحُ،

متى تنصهرُ الأسنانُ،

في المشطِ،

وتمضي حَرْبَةً تكتسحُ.

ومتى يغتسل الحُلمُ بماء الوردِ،

يأتي قمرَ الحُـبِّ.. ويهوي،

واردًا في الماءِ،

... يلهُو ... يَسـبَحُ.؟؟

# حرف الخاء

**١-صوت الخاء**

**يخـرُجُ الخاء خُوارًا،**

**وهُـلامًا عالقًا في خنـدقٍ،**

**خيشـومهُ اكتظَّ وضاقا.**

**مثلما يُخَفَقُ بيـضٌ في وعاءٍ**

**يمخُر الصوتُ،مخاطًا،وبُصاقا.**

**هكذا، خرّب والينا،حياة الناس،**

**حتى فسدت أيامُنا،**

**والكون، فيما حولنا اْغتَـمَّ،**

**وضـــاقـــا.**

## ٢-صورة

يلتوي خُرطومهُ، نحو جبــينٍ،
خـاف أن يسـقطَ في الأرض نِفـاقَـا.

دُرَّةٌ فـوقَ خـروفٍ نـاطِـقٍ،
يشـرَحُ للناسِ جِناسًا وطِبَاقـا.

ما عَلَى المَخبـولِ، لو خـرَّب أرضًا،
نسـجَت في فمِهِ – الماضي – وثـاقا.

ما على المقتولِ،
لو قام ينادي:
لم يزلْ بيني، وهذا القاتل، المظلوم!
عهدًا واتفاقًا.

ما على من ألهبتْ أقـدامه النــيرانُ،

لو صـلَّى بأرض الثــلجِ،

مجَّــدها طــريقا.

ما علَى قومٍ تخلُّوا، أذعنُوا،

أن يدفنوا أحلامهم،

أو يشربوا كأسًا من الذلِّ دهاقًا،

كيف تبني ثقةً،

في بلدٍ يلتحفُ الظُّلمَ،

ويزدادُ عنادًا ونفاقا ٠

كيف تحذو حذْوَ من سار إلى النَّجمِ،

ولمَّا، لم تَزلْ، تعقِدُ،

بينَ العقلِ والنقلِ.. وفاقا ٠

لم يزلْ حرفُكَ مشبوكٌ،

إلى ألْسِنَةِ الماضي،

فهلاَّ، كان للحاضرِ، في زَعْمِكَ،

طَعْمًا ومذاقًا ؟؟

عنــدما يحترقُ الصـبحُ،

فلا جُنحَ على الليلِ،

إذا انشقَّ انشقاقا.

وإذا مات الضُـحَى، ليس عجيبًا،

أن ترى البُـومَ،

عِنـاقًا والتصـاقا.

## ٣-إضاءة

سَـجدةٌ فـوقَ جبين الخاشعِ.

طَـوقُ خلخـالٍ.. بِرِجْـلِ الجائعِ.

خِرقةٌ مثقُوبةٌ،

تاجُ كِفـاحٍ ،بجبينِ الزارعِ .

أيها المُحتارُ..

هل ترقُبُ وعـدًا، في سَـمَاءِ الطامِعِ. ؟؟

إنَّما العَيشُ انقضَاضٌ،

فوق صدرِ الأرضِ،

غـــــزوٌ، في عُيُون المانعِ.

لن تُجَاريني بأهدابٍ مِلاحٍ ،

لن تواكِبَني، بخدٍّ ناصِعِ.

كبرياءُ النفسِ، أبنيها بكدٍّ وكفاحٍ،

لا بِصَبرِ المُسْتَكِينِ القانع.

وطَنِي في باطن الكفِّ،

ومَجدي ساعدٌ،

كالشَّجر الطالعِ،

كالجذعِ القويمِ الفارعِ .

خُلُقِي في حَبةٍ من عَرَقٍ،

تُرسِلُ أخرى،

في ضبابٍ صاعدٍ،

من زفراتِ الصانعِ.

فَرَحِي،..... في بسمةِ الطفلِ،

التي تزرعُ نَجْمِي،

عِندَ حُسنِ الطَّالِعِ.

حُلُمي....أن يستقيمَ الناسُ،

والحُكَّامُ،

في رأيٍ وحيدٍ، قاطعِ،

وبأن يَصمُتَ فينا كلُّ ثرثارٍ،

ويبقىَ صاحبُ القولِ، الصريحِ النافعِ ٠

وبأن نَرْسُمَ للقادمِ وجهًا،

ونعينُ الفجْرَ أنْ يفتحَ دربًا،

للشبابِ الضائع.

وبأن ينْصَهرَ الأعرابُ،

مهما اختلفوا،

في موقفٍ صلبٍ منيعٍ، رادع ٠

أ مَلي....أنقشهُ، في كفَّةِ النجمِ،

وحُلمي، حُلم أبائي ،

ونبضُ الشارعِ ٠

هدفي....سيطرةُ الحقِّ على الوَهْمِ،

نزولَ المنْهَجِ السّـامِي،...

لأرضِ الواقعِ ٠

# حرف الدال-والذال

**مرثية الزميل د/ أحمد عبد العزيزالقباطي**

**تزامنا مع هذا النص**

**جـدولٌ مـات بوادي عِشـقه،**

**وبكتْ مِئـذنةٌ يـومَ السَّـفرْ.**

**أُفُـقٌ غـابَ، ونجـمٌ ضـاء في العتمةِ،**

**يومًا واندثــرْ.**

**ربَّـما قد كان سـيفًا فالتـوى،**

**ربـَّما قـدْ كان رُمحًا فانكسـرْ.**

**وهبَ الحياةَ ثبـوتها،**

**وحيـاتهُ كـرٌّ وفَـرّ.**

ركبَ الجميعُ سفينةً،
ومضى يغوصُ بلا حذرْ

جعَلَ الحُظوظَ مواهبًا،
والابتلاءُ من القَدَرْ.

هو ما بقَى من دلْوِ ماءٍ،
حطَّمتهُ يدُ الحَجر.

ما إن تَكامَلَ ضوءُهُ، حتى انطفى،
وهوَتْ منارةُ علمهِ عند البُكَرْ.

ما إن تبسَّمتِ القلوبُ،
تنصَّل الوعدُ الجميْلُ،
وجَلجَلَ النبأُ الذي لا يُنتظرْ.

رُزءٌ يحُـطُّ من السـماءِ.. ومخِـلبٌ،
لا يُبـقِ من أمـلِ النفُوسِ ولا يـذرْ.

مـاتّ الذي للموتِ شـمَّر سـاعدًا،
وأطــاحَ بالمرضِ العُضـالِ وبالخطَرْ.

وأعــاد للطفلِ الجريحِ ضياءَ بسمتِهِ،
وفرحتهِ وأحـلامَ الصِّغــرْ.

هو غـيمةٌ رحلتْ تنـوءُ بمائها،
وسَحَــابةٌ رجـعتْ إلى بحْـر القـدرْ.

عن أُمَّــةٍ دأبتْ على تَرْكِ العظيمِ،
وفِعْــلِهِ هـدَرًا لغـائِلةِ القَــدرْ

لكَ يا شهيدَ الواجبِ الوطنيِّ مرثيتي،

بـكائي.. ما بقــلبي مِن كــدرْ.

قَتـَلتْكَ آمـالُ البلادِ، طُموحُهَا،

قتـلتك لهفتها وأحــلامُ الظَّفَــرْ.

كُنتَ الحيــاةَ وكُنتَ أجْمـل وجـهها

وبك اسـتطعنا أن نصُـدَّ بها الضـرر.

من ذا يُخلد فعل هذا الراحلِ الميمون،

أو حتى، يُردِّدُ ما شَـعَرْ.

ويُسَجِّـلُ اللحظاتِ يُشـعِلُها حماسًا،

في مجالسـنا ويسموُ بالفِــكَرْ.

بـلدٌ تناثر والوُعـودُ تمـزقتْ،

وتثآءب الأمسُ المُعَشعِشُ في الصُّـوَرْ.

عِيسٌ مَضَتْ معصـوبةَ العينـينِ،

موكِبُـها سـيوفٌ والطريقُ هو الحُفَـر.

فـزعٌ يفُوحُ من السُّؤالِ، عصًا يُشَقُّ،

من اختـلافٍ في النظـرْ.

هـربتْ ضِفافُ النفسِ غربًا والعُيُونُ،

تعلَّقت تمّ الركُونُ بلا تَوَخٍّ أو حــذرْ.

مَعْــزُوفةٌ مسـنونةٌ نغماتُهـا،

تجـري مُبعْـثرةً على رُغمِ الوتــرْ.

من للجَفــافِ.. يصُـوغُـهُ تـبْرًا،

ومن للمـاءِ ينظمهُ دُرَرْ.

من للهُموم يُـذيبُهَا في بوتقِ الإبـْداعِ،

والخطواتِ يوقدُها شـرَرْ.

من للجـمالِ، يُعيدُهُ ملكًا ويمسَحُ وجههُ،

الباكي بمـنديلِ القــمر.

من للطّفولةِ، يبْنِ من أحـلامها شجرًا،

ويجعلُ من ضمائرها مفاتيح المطـرْ.

من للمصير، يخُطُّه في هالةٍ كالشمسِ،

والخطواتِ يحفـرها قـدَر.

وعظـامُ هاتيك الحروف،يشـدُّها للبعث،

والكلمات يُرسـلُها نـهَر.

من لي بكلِّ عمائمِ التاريخِ،

أنـثرُ طـَوْقَها،

وعباءةُ الإحْبـاطِ أنزعُها،

وأفـْرشُها مَمَـرْ.

من للعلوم يقيمها،في أرضنا،

صرحًا منيعًا،

في البوادي والحضر.

ويُزيحَ عن أبنائنا وجه الخَنَا،

ويصون أصحاب العقول من الخطر.؟

**- إضـاءة**

**كل شيءٍ لا يُحـدُّ.**

**كل فعلٍ لا يُردُّ.**

**ها أنا ابتلعُ الظُّلمةَ، من كل مساماتي،**

**وهذي جمراتي، بدمي ... تسألُ،**

**هلاّ مرَّ بي،ماءٌ وبرْدُ.**

**وَمْضةُ الضوء التي قد أُسكِنتْ في الجوفِ،**

**بي .... كم تستبدُّ.**

**في عِراكِ الصُبح أعصابيَ برقٌ،**

**في سُكونِ الليل في قلبيَ رعـدُ.**

إنني أحْيا على وعْـدٍ ... ولا يأتي..

متى يأتي.. ؟ لكي تصبحَ أحلاميَ ورْدُ.

كيف أبني الجَسَدَ الصَّاعد نحو الشمس،

أقــدامي قُبــورٌ،

وجذوري من حُطامي ... تستمـدُّ.

عندما شمَّرتُ أبْـني.. لم أكنْ أعلمُ من أين،

ولا كيفَ ... ولا كم بِيَ جَهْدُ.

هـذه الأرقامُ لُغـزٌ ... كل أرقامِي بَنَاني،

وبها كنتُ ولا زلتُ أعُـدُّ.

ضَـاعتِ الموجةُ ... غاصَ الزَّمنُ الهـانىءُ،

في الدوامةِ الكبرى، وتيارُ حماسي،

ينطـوي في جـوف إعصـارٍ أشـدُّ.

شـحنتي قد أُفرِغتْ، والغضبُ الصاعدُ يخبُو،
لُعبةُ الأوراق تطغَى ... تستبدُّ.

أين ذاكَ الاندفاعُ، الهادرُ، الكاسحُ، ؟
أين الشُّعلةُ العملاقةُ الأولى. ؟
ومن للصفِّ يبنِي ... أو يَهُـدُّ.

منجنيقُ الشِّعر ... أقعَـى،
وربـاطُ الخيْـل ... أفعى،
فبماذا أتأسَّى وبماذا أسـتعدُّ.

فاحمـلوني.. أيها القـائمُ بالأمـر،
ويا كـلَّ رفاقي،
وَضَعُـونِي عندَ نبْعِ الظُّلمَةِ الأولى،
وسُـدُّوا ... !!

# حرف الراء

**١-صـورة**

**١ـ دارت لسانٌ، حول محورها،**

**مزغردةً، بأروقة السرورِ.**

**رعشاتُ مروحةٍ تطاير لونُها،**

**مرحًا، كأنغام الطيورِ.**

**خفقاتُ أجنحة الفراشةِ،**

**خَضَّةُ الجذلِ المُزغردِ،**

**فوق أحداق الزهـورِ .**

**طِفلُ الحروفِ، يهزُّني،**

**ويهـزُّ وجدان الحبيب،**

ترنُّـمًا عند الشعورِ،

تدفُّقًا في اللاشُعُورِ.

شغفي به،

شغف الغصون،

إلى ملا مسة الندى،

وإلى مجاورة الغدير.

قلبي تدفَّقَ مُذ رأهُ، صبابةً،

في جدولِ الأحلامِ،

رقرقةً، كألحان الغديرِ.

حين التحقتُ بكوكب العشاق،

جعلتهُ قمَــري،

نطاق مشاعري،

استأثرتُ، بالبدر المنير.

**وقطفتُ أزهار الهوى،**

**من خدِّه الزاهي،**

**ومبسمه الأقاح،**

**وجيده الغضِّ المثير.**

**أنا موجُهُ الهادي،**

**سفينة حبِّه الملتاع،**

**طوق نجاته المبذول،**

**في اليَمِّ الخطير.**

**أنا بَـرَّهُ المشحون بالأطياب،**

**والأعناب والوردِ النضيرِ.**

أنا مِنحةٌ هوجـاء،

كنـز غِوايةٍ،

وأنا المغامر في الهوى،

وأنا الطريق، أنا الرفيقُ،

إلى مجاوزةِ العسيرِ.

لي أن أردَّ لهُ الجميلَ،

وأزرعُ اللحظات في عينيه،

أقمـارًا،

وأجزيهِ الوفاء المحض،

في العُشِّ الصغيرِ.

نبضي هو النَّغَم الرويُّ،

مُشبَّعًا طربًا،

يدورُ بنشوةٍ فوقَ السُّطورِ.

وخواطري دُررٌ،

تنقِّطُ في الكلامِ زخارفًا،

ورنين روحٍ شاربٍ موجَ الأثيرِ .

**٢-ظـل**

يا حروفَ الجُملةِ الفصحى، كفانا ما لقينا،

فاكتُمِي أخبارنا،

واستبعدي ما كانَ في الأمسِ المَرِيرِ ٠

لا تلومي عجزنا، لا تشْمَتي،

أَنَّا وضعْنا حُلمنا،

في كفَّةِ اللصِّ الخطيرِ ٠

قد أفقْنا، واستَعَدنا وعينا،

عادتْ هويَّتنا،

وعُدنا خلفَ قافلة النشورِ ٠

قد رأينا وجْهَنا، في صفحةِ المرآةِ،

ذُقْنا جَهلَنا،

لا نسمعُ الآنَ، سِوى صوتِ الضمير ٠

يا طيور البسمة الأولى، خذينا،

صوبَ نجمِ الحِكمَةِ،الأولى،وطيري ٠

واغسِلي أفئدةَ القومِ بأحلامكِ،

واروي فكرنا الضاميء،بالماءِ النميرِ ٠

واجمعينا في صعيدٍ واحدٍ،

ينبُع من أمجادنا الأولى،

ومن وحيِ الخطابِ المُسْتنير ٠

لن يثورَ الصِّدقُ في أحلامِنا،

إلا اذا سِرْنا جميعًا،

ننشدُ الاخلاصَ والحبَّ،

ونسعَى لرضا الرَّبِّ الشكورِ ٠

إنما أولادُنا، أكبادُنا،

فيهمْ غرسْنا بِذرةَ الآمالِ،

والحُلم الكبيرِ ٠

فاجعلينا لشبابِ المَشْهدِ القادمِ، نبراسًا،

ورمزًا يحفظُ الإيمانَ،

في قلبِ الصغير ٠

# حرف الزاي

**١-ظل**

**ليتني أعرفُ ماذا،**

**ما بأعماقي يحُـزُّ.**

**وطني يُحرقني ... أم يستفزُّ. ؟**

**هل أنا إحدى جراحاتٍ بهِ،**

**ليستْ تنــزُّ؟**

**كل شوطٍ ... شارعٌ ينسـدُّ،**

**وجـهٌ يشمئزُّ.**

**رحلتي أرقامُ حظٍّ، حالفتني،**

**قصَّتي في المنهجِ القادمِ لُغـزُ.**

يا لهذا المنتدَى الغارقِ في الظلمةِ،

يشكو محنة العقلِ،

ويُرغي في الزوايا،

بحديثٍ كلُّه غمزٌ ولُمْزُ ٠

ماالذي يُوقِدُ فينا جَذوةَ الإيمان،

كي نجعلَ بينَ الحقِّ والباطلِ حدًّا،

ولإخفاقاتنا الكبرى،

معاييرٌ وفرزُ ٠

من لهذا الحاضر الآسنِ،أن يدفعه للريح،

من للوطن الجاثم في صدري يهزُّ ٠

لستُ محتاجًا، لَمن يكتب اسمي وشعاري،

ليس لي في مُحدَثِ النعمةِ، هذا،

مثلٌ أعلَى، ورمزُ ٠

لستُ محتاجًا، لمن يبني جداري،

إنني أحتاجُ أن يَنْبُتَ في ذُلّـيَ (عِـزُّ).

## ٢-صورة (اليهودي)

صائمٌ يزرعُ في الخيمةِ آمالًا،

ولا يفطرُ في ليلتهِ.

نصفُ نونٍ ... نصفُ زرٍّ،

ليس إلا شعرةً مُبيضةً،

تنفرُ من لحيتهِ.

هذه النَّجْمةُ، عفريتٌ تدلّى،

وثبةً مُسرعة، في وقتهِ.

قـدرٌ مُنـزلقٌ من خيطهِ النازلِ،

من ثُقبِ زمامٍ،خَرم الأنفَ على ناقتهِ.

مِنجلٌ يشكو ضياعًا،

ينحـني في ركـزةٍ،خافت على إفـلاتهِ.

دورةٌ أعمارها، أرباعها،

ضمن فراغٍ،

عائمٍ في صمتهِ.

شربَ العُمْر ذُبالٌ، مصَّ نُـورًا،

وارتوى من زيتـهِ.

تائهٌ يبحث عن ظلٍ، ويلقَى ظـلَّه،

يهربُ من قِبـلتهِ.

زلزلت حفلةُ زارٍ قولها،

شَجْـبًا وتنديدًا،

ولم تقـوى على إسكاتهِ

هو زُنارٌ بصـدغِ الأرض،

يأوي رُبعها في بيتهِ.

وزفـيرٌ وسُعـارٌ

يرغمُ الدنيا على إنصاتهِ.

جعَلَ الطاقيةَ السـوداءَ بابًا،

حَرمًا يُفضي إلى توقيتهِ.

طلَّ من بين سُطورِ الدهرِ ،

عِرقًا أصفرا،

يَلْمعُ في حانوتهِ.

يُرضِعُ الأطفالَ حقدًا وعنادًا،

يستقي من صمتهِ.

أسكنَ الأسفار والألواحَ سِردابًا عميقًا،

وبها يعبُرُ في هجرتهِ.

عابرٌ فوق رؤوس الأنبياء ... الآنَ..

قد أوشكَ من بُغيتهِ.

حُلمهُ الأرضُ، وأن يغدو إلهًا مُطلقًا،

يأكُلُ من جيفتهِ.

صاغَ للأجناسِ صكًّا،

فضَّلَ النبذَ على لاهوتهِ.

خدعةٌ مسحورةٌ،

تأوى بحفنِ الناس والحُكامِ،

بوقٌ صامتٌ،

يخرُجُ من فوهتهِ.

فعزاءً لكَ يا غُصنَ سلامٍ،

وعزاءً لك يا بيت حرامٍ،

زحفَ السُمُّ إلى مهجتهِ.

# حرف السين

**صورة**

**قفزت نبضة خوفٍ،**

**طحنت أسنان سيفٍ، وثبــةٌ في الغلــسِ ٠**

**قطعتْ آمال زحفٍ،**

**بَتَرتْ أحلامَ حرفٍ، دولةٌ من عَسَــسِ ٠**

**صُلبَ الحُلمُ صباحًا،**

**ومضى الحدُّ جراحًا، في رقـابِ الحَرَسِ ٠**

**مَسَحتْ أهدابَ سِلْمٍ،**

**قتـلتْ أحلامَ قومٍ، وثبـاتُ الشَّـــرِسِ ٠**

**سَفَحَ العَسْفُ دماءً،**

**ذهبَ الوعدُ هبـاءً**

**ركضتْ صاعقةُ الحقدِ ٠ بمجـــرَى النَّفَسِ،**

وقفَ الذئبُ خطيبًا،

ظهر الأفقُ غريبًا،

علِقَ الفجرُ، بأنيـابِ الـدمِ المفـتـرس ٠

كُتبُ الرحلةِ خوفٌ،

قلمُ التاريخ جوفٌ، من نـزيفٍ يحتسي ٠

هجعَ الحبُ قتيلًا،

سكنَ الصبرُ جميلًا، تحت نعْـلِ الفَرَسِ ٠

ذُبحَ الحقُّ، خروفًا،

قُـرئ السِّلمُ حروفًا، في سطورِ الحَدَسِ ٠

أملُ الشرقِ، يبـابٌ،

وفمُ السلطةِ، غـابٌ، هـوسٌ في هـوسِ ٠

## الدرب المخمس

حيرتي تقفزُ من عِلاتها،

في خافقٍ،

سار على درب مُخَمَّسْ.

بصْمَتِي وعيٌ خُماسيٌّ،

رحيلٌ في ازدواجٍ،

عادَ قصدًا في خيوطِ البدءِ،

يحْبُـو، يتلمَّسْ.

وبذاتي ينطوي سرٌّ قديمٌ،

شفرةٌ مخزونةٌ في جُنحِ أطلسْ.

نهضت ذاتي أمامي، ضمن توقيتٍ غريبٍ،

وعلى شكل زوايا ومرايا تتكدس.

قصَّ ريشي منكبُ الإعجاب،

أخفى لوحـتي عُرفٌ وألقابٌ،

وأغراني طـريقٌ يتجـانسْ.

صِرتُ أطفـو...

واستقامت قدمي من نغمةٍ، لا تقرأ الأوتار،

أخرى، غرقتْ في حُلم ألوانٍ عجيبٍ،

جاء فأسٌ... يبتُر الأقـدامَ،

ألقاني إلى جُرحٍ مُجبَّسْ.

كُلما حدّقتُ في المرآة بانت نجمةٌ مكسورةٌ،

تهتزُ إشعاعًا غريبًا، يتفرَّس.

غرقت مركبتي في اليَـمِّ أعوامًا،

ببطن موجةٍ كانت تنفَّـسْ.

جاورتني سقسقاتُ الماءِ،

أصدافٌ بأعراسٍ، طيورٌ فوق أقواسٍ،

وهـزَّت لي ضبابي،

عَلمتني، كيف من نفسيَ أخطُو،

كيف من وجهِيَ أَلْبَسْ.

صار ثوبي خمسُ ألوانٍ، غنائي يركبُ الدنياَ،

وعقلي مثل نجمٍ يتقوسْ.

إنني أغبط نفسي، أشكرُ التوقيتَ،

ينقُلني كمفترقٍ، لمفترقٍ، أواكبُهُ،

وأقرأُ منه في جدلٍ تلابَسْ.

يضحكُ اليومَ جراحًا، لستُ أدري،

أنه يومٌ تملّى صوتَ إصغائي،تحمّسْ.

عرفتْ ذاتي نبضي، قرأتْ لوني وظلي،

ألبستني كل أضلاعِ المُخمَّسْ.

قد كسرتُ الآن ضلعًا،....

فوق ضلعٍ أعوجٍ ، زدتُ اعوجاجًا،

ضمدت جُرحي نجيماتٌ زغابٌ،

لا تزال اليومَ طلًا فوق نرجسْ.

من شظايا الضِّلع طارتْ، ألفٌ.... بآءٌ

وعينٌ، حاولت في لجّةِ الضاداتِ،

أن تخلق نورسْ.

قال لي ضلعٌ كفاني، أنني حاولتُ،

يكفي أن قرصي قد تغمَّسْ.

**وأنا الآن غريقٌ،**

**في بريق الصمت،**

**يحلو لي بسيماء التوالِي،**

**همهماتِ الشارع القادمِ،**

**أجْلو... أتفرَّسْ.**

**٣٠/ ١/ ١٩٨٨م**

## موشح غنائي

مالـــــــك المـــــــــلك ورب النعـــــــــم
مبـــــــدئ الخلـــــق ومـــــــحيي الأمـــــــم
مرســـــل الهـــــدي بـــــوحي القـــــــلم
مُمســـــك الـــــروحِ بخيـــــطِ النَّـــــفَسِ

ياعظيمـــــــــا لا يُجـــــــــارى عِظـــــــمَا
يـــــا كـــــريمًا لـــــيس يألـــــو كـــرمـــــَا
اغفـــــر الـــــذنب وامـــــــــحُ اللّمـــــــمَا
وارحـــــم الصـــــالح فينـــــا والمُـــــسِي

وارشـــــــد العـــــبد لمـــــــا ينفـــــــعهُ
واكفنـــــا مـــــن شـــــر مـــــا نصنـــــعهُ
واقـــــض مـــــا أنـــــت بنـــــا أهـــــلٌ لـــــهُ
يـــــا مـــــــلاذ الخـــــائف المبتـــــئس

فاضـــــــت الأشـــــــجان بالمنشـــــــغلِ

ودنـــــــا صـــــــوت الزمـــــــان الأولِ

أيقـــــظ الـــــذكرى وأحـــــلام الكـــــرى

وزمـــــان الوصـــــل بالأنـــــدلس

لاعـــــجُ الشـــــوق وسِـــــحْر المُقـــــلِ

ســـــلبت أيـــــــامَّهُ في عجـــــــلِ

فـــانبرى مـــن فـــوره في وجـــلِ

يُحـــصِ أيـــام الهـــوى المُنْـــدَرِسِ

لم يـــزلْ ينـــشرُ أحـــلامَ الكـــرَى

يتبـــعُ الـــذكرى ويقفـــو الأثـــرَا

يكتفـــي مـــن نظـــرةٍ فـــيما جـــرى

يكتفـــي مـــن نظـــرةٍ في الفهـــرسِ

صـــــادهُ السَّـــــهمُ إذِ السَّـــــهمُ رمَـــــى
نـــــاعسُ المقلـــــة معســـــولُ اللّمَـــــى

لم يكـــــــدْ يـــــصرخُ إلا بعـــــــدما
قطـــــع الســـــــهمُ حبـــالَ النَّـــــفَسِ

الصِّـــــبا إن كـــــان لابُـــــدَّ الصِّبـــــــا
يـــــوقظ ُالـــــروحَ ويُـــــدني الأربـــــا

لم يكـــــن للشـــــعر ذكـــــرٌ أو نبـــــا
مـــــا شكـــــونا حينهـــــا مـــــن تَعَـــــسِ

يارعـــــا الله ظرُوفًـــــا ســـــنحتْ
وســـــقى أزمنـــــةً مـــــا خطـــــرتْ

ســـــلبتْ أرواحنـــــا وارتحلـــــتْ
مثـــــل مُهـــــرٍ جـــــامحٍ أو فَـــــرسِ

--

يالـــذكراها التـــي مابَـــرِحتْ
يـــا لـــذكرى كـــل أرضٍ وَطـــأتْ

ضـــحكتْ يـــوم الـــتلا قـــي وبكَـــتْ
مـــثلما تبكـــي عيـــونُ النَّـــرجِسِ

عنـــد وادٍ يـــرقصُ الكـــرْمُ بـــهِ
والســـواقي تنشـــي في طَـــيِّهِ

ونـــديمٍ كـــان أحـــلى مـــا بـــهِ
أنـــه الأحْـــلَى بـــذاك المجلـــسِ

نـــصرفُ الهَـــمَّ بلحـــن الطـــربِ
ونبُـــثُّ الشـــوقَ بعـــدَ التَّعـــبِ

ثـــم نَغْشَـــى ساحـــلًا كالـــذهبِ
واحتفـــالًا لحشـــودِ النَّـــوْرَسِ

بفــؤادٍ ضـــــامئٍ كـــا لشفـــــقِ
وحنـــينٍ ذائـــب في الحـــــــدَق
خفقـــاتٌ بصـــــــداها تلتـــــقي
وشفـــــاهٌ بشـــــــفاهٍ تكـــــتسي

ونسيـــــمٍ عابـــــقٌ في جَـــــذلِ
يمـــزجُ الضَّـــوءَ بـــماءِ الجَـــدْولِ
نشـــــوةٌ في أَلَـــــقٍ مُخْضَـــــوْضِلِ
وفـــــؤادٌ ضاحـــــكٌ كالجـــــرسِ

وغـــزالٍ حســـنه لا يُـــوصفُ
فـــاق في أوصـــافه مـــا نعـــرفُ
قمـــــرٌ لكنـــــه لا يكســـــفُ
نـــاعم الخـــدِّ لـذيـــذ الخَـــنَسِ

قـــد ســـباني طـــرْفُهُ والحَـــــورُ
وحـــوى مـــا في فـــؤادي أضـــمرُ
لســـــت أدري ملـــكٌ أوبشـــــرُ
فأنـــا بـــين الهَـــوى والهـــوسِ

---

يســـتفيقُ الزهـــرُ مـــن وجنتـــهِ
والشـــذا يَعْبُـــقُ مـــن لفتَتِـــهِ
كيـــف أشـــكو زمنًـــا أنـــتَ بـــهِ
راحـــة الـــروح ونِعْـــمَ المُـــؤنِسِ

يـــأنسُ القـــلبُ لـه،والنـــظـــرُ
وهْـــوعيني، ضـــؤها والبصـــرُ
يـــا بهيّـــًا غـــار منـــهُ القمـــرُ
أنـــت ضـــوئي في الظـــلام الـــدامس

يـــا مليحًـــــا حُسنُـــهُ لا يُسْـــــأمُ

زاد بي العشـــــــــــقُ وزاد الألـــــمُ

أنـــــت دائـــــي في الهـــــوى والبلســـــمُ

ومـــــــــلاذي في الشـــــتاءِ القـــــارسِ

يارشـــيقا مـــال مـــن حيـــث دنـــــَا

مثـــل غصـــن البـــان أوعـــود القنـــا

لـــــيس لي عنـــــك وربي مـــــن غنـــــى

صرتَ منِّـــــي كالهـــــــــوا للـــــنّفَسِ

بـــــأبي أنـــــت، بـــأمـــــي وأبـــــي

لا تُطِـــل هجـــري ومـــا مـــن ســـببِ

منتهـــــــى ســـــــؤلي وأقـــــــصى أربي

أن أرى وجهـــــك حيـــــــن الغلـــــس

--

شـفَّني الوجـد الـذي قـد شـــفَّكا
أرســل الــدمع فأســـــلو بالبـــكا
علّنـــي أنســـى الجـــــوى أوعلّكـــا
كنـــتَ مـــثلي في الجـــوى مـــنغمسِ

يـــا قـــسيّ القـــــلب مـــا أصـــبركا
ياعصـــــيًا لـــيس يخشـــى دركـــا
كيـــف أشـــكوك وأنـــت المشـــتكى
وإلى مـــــن فى الهـــــوى ألـــــتمسِ

---

رُبَّمـــــــا أعـــــــرض عنـــــي ونَبَـــــا
ورنَـــــا نحـــــوي كـــــما ترنـــــو الظبَـــــا
رشـــــــــأٌ لازال في شرخ الصِّـــــــــبَا
خـــــائفٌ مـــــن هَمْســـــةِ المُهـــــتمسِ

كـــــم تـــــودَّدتُ وكلِّـــــي أمـــــــلُ
ودهتنـــــي مـــــن صـــــدودي عِلَـــــلُ
بـــــين عقـــــلي والهـــــوى مرتحـــــلُ
لم يكـــــد يـــــبرح عنـــــي هاجـــــسي

--

يـــا لِخُـــودٍ نفـــرت مـــن سربهـــا
لم أعُـــدْ أذكـــرُ مـــن أفـزعهـــا
مـــن رفـــاقي كـــان أو رُفقتهـــا
يـــا لبـــؤس الحاســـد المبتـــئسِ

--

يـــا لصـــحبٍ مكـــروا وارتهنـــوا
إذْ رأوهـــا في ذراعـــي تقطـــنُ
إنَّ قلـــبي مُستعـــدٌّ فطـــنُ
حـــذرٌ مـــن كـــل ذئـــبٍ شـــرسِ

--

يـــا لهـــول البُعـــد مـــا أبقـــى لهـــا

حلّـــــها تذكـــــــرُ أم ترحـــالهـــــــا

مـــــن تُـــــرى يـــــشرح مـــــا بي وبهـــــا

ينطفـــــي ظـــــني ويخبـــــو حـــــدسي

مـــــن يُمنيـــــــني بهـــــــا أو مثـــــلها

وليقـــل مـــا شـــاء لي عـــن حســـنها

عينهـــــا عيـــــني وقلـــــبي قلبهـــــــا

وهـــــــــوانا صـــــامتٌ كـــــالأخرسِ

--

ياحبـــــــــيبي أنـــــتَ مـــــثلي مُـــــدنفُ

أوغـــــــلَ الشـــــوقُ بـــــه والشغـــــفُ

عنـــــد محـــــراب الهـــــوى نعتكـــــفُ

مـــــــا تخـــــلّى الله عـــــنا أو نَـــــسِي

حيـــــث إنّـــــا في الـــــرزايا نصـــــبرُ

وإلى خلـــــف مـــــــدانا ننظـــــــرُ

نعـــــــلنُ الشـــــــوق ولا نســـــتكبرُ

لا نـــــــرى مندوحـــــــة في الهـــــوسِ

عـــــلَّ أيـــــام الشقـــــا تنقلـــبُ

يجـــلب الحـــظ لنـــا مـــا نرغـــبُ

إن تكـــن تعجـــبُ فـــيما العجـــبُ؟...

رُبَّ سَـــعدٍ طـــالعٍ مـــن نَحَـــسِ.

وصـــلاة الله تغشـــى المصـــــطفى

وعـــلى العتـــرة أربـــــاب الوفـــا

وعـــلى الصـــحب جميـــــعا وكفـــى

مـــاتلى القـــرءآن صـــوت الـــدارسِ

## (تخميس للموشـح)

مالـــك المـــلك ورب النعـــم

خـــالق الخلـــق ومحيـــي الأمـــم

اقـــض رجوانـــا وســـدِّد قولنـــا

خـــذ بأيـــدينا وكلِّـــل ســـعينا  وامـــلأ الـــروح بنـــور القـــبس

ياعظيمـــــا لا يُجـــــارى عِظـــما

يـــا كـــريمًا لـــيس يألـــو كـــرمـــا

إغفـــر الـــذنب وأمـــحُ اللّمـــما

تُـــب علينـــا وارضَ عنـــا واحمنـــا وارحـــم الصـــالح فينـــا والمُســـِي

وارشـــد العـــبد لمـــا ينفـــعهُ

واكفنـــا مـــن شـــر مـــا نصنـــعهُ

واقـــض مـــا أنـــت بنـــا أهـــلٌ لـــهُ

لـك أسلمنـا جميعـا أمـرنا يـا مـلاذ الخـائف المبتـئس

فاضـت الأشـجان بالمنشـغلِ

ودنـا صـوت الزمـان الأولِ

الصـبا،والعمر في المقتبـلِ

أيقـظ الـذكرى وأحـلام الكـرى وزمـان الوصـل بالأنـدلس

لاعـجُ الشـوق وسِـحْر المُقـلِ

وصبابـاتِ الزمـان الأولِ

سـلبت أيـامُهُ في عجـلِ

فـانبرى مـن فـوره في وجـلِ يُحـصِ أيـام الهـوى المُنْـدَرِسِ

لم يـزلْ ينـشرُ أحـلامَ الكـرَى

يتبـعُ الـذكرى ويقفـو الأثـرَا

كيـف ذاك الحُلـم أمسـى خـبرَا

يكتفي من نظرةٍ فيما جرى  يكتفي من نظرةٍ في الفهرسِ

صادهُ السَّهمُ إذِ السَّهمُ رمَى

ناعسُ المقلة معسولُ اللّمَى

فقضى من فورهِ ثمَّ ارتمى

لم يكدْ يصرخُ إلا بعدما  قطع السهمُ حبالَ النَّفَسِ

الصِّبا إن كان لابُدَّ الصِّبا

يوقظ الروحَ ويُدني الأربا

لم يكدْ يُشرق إلا غربا

لم يكن للشعر ذكرٌ أو نبا  ما شكونا حينها من تَعَسِ

يارعا الله ظرُوفًا سنحتْ

وسقى أزمنةً ما خطرتْ

سلبتْ أرواحنا وارتحلتْ

كيـف وافـا سـعدُها وانـصرما مثـل مُهـرٍ جـامحٍ أو فَـرسِ

يالـــذكراها التـــي مابَـــرِحتْ

يـــا لـــذكرى كـــل أرضٍ وَطـــأتْ

ليتهـــا تـــذكرُ مـــاذا صنعـــتْ

ضـحكتْ يـوم الـتلا قـي وبكَـتْ مـثلما تبكـي عيـونُ النَّـرجِسِ

عنـــد وادٍ يـــرقصُ الكـــرْمُ بـــهِ

والســـواقي تتثنـــي في طَيِّـــهِ

وطيـــورُ الأيـــكِ في أفنانـــهِ

ونـديمٍ كـان أحـلى مـا بـــهِ أنـه الأحْـلَى بـذاك المجلـسِ

نـــصرفُ الهَـــمَّ بلحـــن الطـــربِ

ونبُـــثُّ الشـــوقَ بعـــدَ التَّعـــبِ

ثـــم نَغْشَـــى ســـاحلًا كالـــذهبِ

شــهبٌ تــرقص فــوق اللُّجُــبِ  واحتفــالٌ لحشـــودِ النَّــوْرَسِ

بفـــؤادٍ ضـــــامئٍ كـــا لشفـــــقِ

وحنـــــينٍ ذائـــــب في الحـــــــدَق

مـــن ســـكون الشـــمس حتـــى الغســـقِ

خفقـــاتٌ بصـــداها تلتـــقي  وشفـــاهٌ بشـــفاهٍ تكـــتسي

ونسيـــــمٍ عابـــــقٌ في جَـــــذلِ

يمـــــزجُ الضَّـــــوءَ بـــــماءِ الجَـــــدْولِ

نشـــــوةٌ في أَلَـــــقٍ مُخْضَـــــوْضِلِ

وبريـــقٌ عـــابقٌ في المُقَـــــلِ  وفـــؤادٌ ضاحـــــكٌ كالجـــرسِ

وغـــــزالٍ حســـــنه لا يُـــــوصفُ

فـــــاق في أوصـــــافه مـــــا نعـــــرفُ

مـــــايِسُ القـــــدِّ وغصـــــنٌ أهـــــيفُ

قمـــــرٌ لكنــه لا يكســفُ نـــاعم الخـــدِّ لــذيــذ الخَـنَسِ

قـــد ســـباني طـــرْفُهُ والحَـــــورُ

وحـــوى مـــا في فـــؤادي أضـــمرُ

وهْـــو مـــن كنـــتُ لـــــه أفـتقـــــرُ

لســت أدري ملــكٌ أوبشـــــرُ فأنـــا بـــين الهَـــوى والهـــوسِ

رُبَّمـــــــا أعـــــرض عنـــي ونَبَـــا

ورنَـــا نحـــوي كـــما ترنـــو الظبَـــا

يبتلينـــي رغبـــــــاً أو رهبـــــــَا

رشـــأٌ لازال في شرخ الصِّـــبَا خـــائفٌ مـــن هَمْســـةِ المُهـــتمسِ

يســـتفيقُ الزهـــرُ مـــن وجنتـــهِ

والسَّـــنا يُـــشرقُ مـــن طلعـــتهِ

والشّـــذا يَعْبُـــقُ مـــن لفتَتِـــهِ

كيــف أشــكو زمنًــا أنــتَ بـــهِ راحــة الــروح ونِعْــمَ المُــؤنِسِ

يـــأنسُ القـــلبُ لـــه والنـــظرُ

وهْوعيني،ضـــــؤها والبـــــصرُ

كيـــف بي أعـــرف مـــاذا يشـــعرُ

يــا بهيًّــا غــار منــهُ القمــرُ أنــت ضــوئي في الظــلام الــدامس

يـــا مليحًـــا حُســـنهُ لا يُسْـــأمُ

زاد بي العشـــــــــــــقُ وزاد الألمُ

مـــــن رآني قـــــال إني سَـقـــــمُ

أنــت دائــي في الهــوى والبلســمُ ومــلاذي في الشــتاءِ القــارسِ

يارشـــيقا مـــال مـــن حيـــث دنـــَا

مثـــل غصـــن البـــان أوعـــود القنـــا

أنـــت لي كـــل الأمـــاني والمُنَـــى

لـــيس لي عنـــك وربي مـــن غنـــى صرتَ منـــي كـــالهوا للـــنّفَسِ

بـــــأبي أنـــــت، بـــأمـــــي وأبـــــي

لا تُطِـــل هجـــري ومـــا مـــن ســـببِ

هـــل تـــرى مـــا حـــل بي مـــن نصـــبِ

منتهـــى ســـؤلي وأقـــصى أربي أن أرى وجهـــك حـــين الغلـــس

شـــفَّني الوجـــد الـــذي قـــد شـــــفَّكا

أرســـل الـــدمع فأســـــــلو بالبكـــا

عشـــيت عينـــي وعقـــلي مـــا زكـــا

علّنـــي أنســـى الجـــوى أوعلّكـــا كنـــت مـــثلي في الجـــوى مـــنغمس

يـــا قـــسيّ القلـــب مـــا أصـــبركا

ياعصـــــيا لـــــيس يخشـــــى دركـــــا

نفـــــدَ الصـــــبر بقلبـــــي وشكـــــى

كيــف أشــكوك وأنــت المشــتكى  وإلى مــن فى الهــوى ألــتمس

كـــــم تـــــودَّدتُ وكـــــلي أمـــــــلُ

ودهتنـــــي مـــــن صـــــدودي عِلَـــــلُ

بـــــين عقـــــلي والهـــــوى مرتحـــــلُ

أبهــذا، أم بـــــذا أنشغـــــــلُ؟  لم يكــد يــبرح عنــي هاجــسي

يـــــا لصـــــحبٍ مكـــــروا وارتهنـــــوا

إذْ رأوهـــــــا في ذراعـــــــي تســـــــكنُ

حـــــين تـــــوديعي لهـــــا مـــــا فطنـــــوا

أنّ قلبــي ســوف يبقــى أبــدا  حـــذِرًامن كــل ذئــبٍ شـــــرس

يـــــا لِخُـــــودٍ نفـــــرت مـــــن سربهـــــا

رمقتنـــــي وارتمـــــت مـــــن فورهـــــا

لم أعُـــــدْ أذكـــــرُ مـــــن أفـزعهـــــا

مـــن رفـــاقي كـــان أو رُفقتهـــا يـــا لبـــؤس الحاســـد المبتـــئس

يـــا لهـــول البُعـــد مـــا أبقـــى لهـــا

حلّـــــها تذكـــــرُ أم ترحـــالهـــــا

فهْـــيَ لي كانت،وقـــد كنـــتُ لهـــا

مـــن تُـــرى يـــشرح مـــا بي وبهـــا ينطفـــي ظنـــي ويخبـــو حـــدسي

مـــن يُمنيـــــني بهـــــا أو مثـــــلها

وليقـــل مـــا شـــاء لي عـــن حســـنها

حـــل ّبي نفـــس الـــذي حـــــلّ بهـــا

عينهـــا عيـــني وقلـــبي قلبهـــا وهوانـــا صـــامتٌ كـــالأخرس

يـــاحبيبي أنـــتَ مـــثلي مُـــدنفُ

أوغـــلَ الشـــوقُ بـــه والشغـــفُ

عنـــد محـــراب الهـــوى نعتكـــفُ

هــل تَــرى نَقبَــلُ أو نســتأنفُ... مـــا تخــلّى الله عـــنا أو نَســـِي

حيـــــث أنـــــا في الرزايـــــا نصـــــبرُ

وإلى خلـــــف مـــــدانا ننظـــــــرُ

نعـــــــلنُ الشـــــوق ولا نســـــتكبرُ

وإذا مـــا حـــلّ خطـــبٌ نصـــبرُ... لا نـــرى مندوحـــة في الهـــوس

عـــــلَّ أيـــــام الشـــقا تنقلـــبُ

يجلـــب الحـــظ لنـــا مـــا نرغـــبُ

قـــد يعـــود الأنـــس أو يقـــتربُ

إن تكـن تعجـبُ فـيما العجـبُ؟... رُبَّ سَـعدٍ طـالعٍ مـن نَحَـسِ.

وصـــــلاة الله تغشـــــى المصـــــــطفى

وعـــلى العتـــــرة أربـــــاب الوفـــــا

مـــن لهـــم في القلـــب مكنـــون الصـــفا

وعـلى الصـحب جميعـا وكفـى مـاتلى القـرءآن صـوت الـدارس

# حرف الشين

**١-صورة**

**بعدما أغفت شجوني بسويعات سكوني،**

**ثـرثـرتْ شُـبَّابـةٌ، شاحبةٌ في غَبَشِ.**

**سَرَقَ الشِّينُ وشاحِي، ومضَى فوق جناحي،**

**ليس بالخاجِل أو بالمختشي ٠**

**عادَ يرمي شررًا، جاءَ يرنُو شزَرًا،**

**حاملًا بعض جمارٍ فوق وجهٍ عَكِشِ.**

**رافلٌ في عُجبهِ،فرحٌ من نقْشهِ،**

**حاملٌ تاج زعيمِ قُرشي.**

صوتُهُ وشْوَشةٌ، حرفُهُ شنشنةٌ،

يتَمَارَى بِعُيونِ الدَّهَشِ.

ناطقٌ من فوره، طامعٌ في غيره،

يطلب المجد بسُحتِ وَرشِ.

هل غدا الشعر،شعيرا،

وغدا الحرفُ، حصيرا،

أيُّ نُعْمَى، شاعري، تفترشِ.

كنتَ في شرخِ الصِّبا شحرورةً،

تُرسِل الآمي،وأحلامي،

وتَـرْوي عطشي.

هل طغى الحِسُّ، على الإحساسِ،

أم غطَّى على التغريد، صوتُ البُقشِ.؟

بُهِتَ الرَّملُ، على الشاطىءِ،

فالرَّملُ، حبيباتٌ،ثلاثٌ،

كلها صارتْ،نصيبَ الحنشِ.

## ٢-تعليق

عادَ سيفُ النِّقمَةِ الأولى،

وعادَ الظُّلمُ خسفًا،

ورنين القيد، للخانع،والمرتعشِ٠

تتوالى غيْبةُ المفضولِ، والمعصومِ،

تسري مِحْنةُ التأويل،منذ الغِبشِ ٠

كيفَ تبني أُمَّةَ الإسلامِ،

إن سَادَ الرِّبا والسُّحتُ،

والأحكامُ تأتي،

من فقيهٍ مُرتشي ؟.

# حرف الصاد

**صورة:**

**صولجانٌ رأسهُ منتفخٌ،**

**عاقصُ الذيل، لأمرٍ قد جناهْ.**

**صائم الجوفِ انطوى في سجدةٍ،**

**حفرةٌ في بابهِ دون مياهْ.**

**صرصرت أيامنا في قيدها،**

**صنمٌ خطَّ لنا دربَ الحياة.**

**أيها الصرصور صبرًا إنما،**

**تضحكُ الآن بليلٍ لا تراه.**

وغدًا يأتي صباحي ساطعًا،

قاذفًا صوتي صخورًا في الجِبَاه.

استطراد تزامني: ( أطفال الحجارة )

وسئمتُ من مَصِّ الأصابِعْ،

تابعًا من غير تابْعِ،

ضاق رمزي في فَمي،

وسئمتُ من مَضغِ النـَّواهْ.

كيف أمشي، كل أقـدامي قواقعْ،

سوف تهجرني المعامل والمصانع،

ياحُـفاة.

سُلبتْ يَدايَ، تَسَمَرتْ بهما الرّواكع،

باحِثًا عن قِبلَتي بين القُضاة.

ضادي تفجّرَ خيبةً،

بين المحافل والمجامعْ،

فعل ماضٍ، لايُضارِعْ،

يانُحاهْ.

غَرِقَتْ بأطرافِ المقَامِعْ،

هِمتُ في بَلدِ الزوابعْ،

ناقةً تاهتْ، وتاهَ بها الحُداهْ،

حَرقتْ خيامي والمواقعْ،

صار قَشًّا شَعرَ أطفالِ المجَائِع،

ياعُراهْ.

وغدوتُ كهلًا،

ليس يقوَى، ليس يهوَى،

أن يلاقي ربَّه بيدِ المُصارعْ،

يا أُبَـــاةْ.

وسئمتُ، أهتفُ، أنَّني ياقُدسُ رَاجعْ،

هل قَلاني وانزوَى عَني الإلَهْ !!؟

وتظلُّ تنسجني الحُدودُ مع البَراقعْ،

في فمِي صرخاتُ مطرودٍ وضائعْ،

في متاهْ.

أطفالُ غَزَةَ تتركُ الآباءَ تَهذي،

حَول أضرحةِ الجوامِعْ،

أنكرَتْ بَلدًا يفتشُ كيف يأكلُ أو يُجامِعْ،

يا بُغاةْ.

كَبُرتْ عصافيرُ الحِجارةِ بغتَةً،

خَرجَتْ نمورًا في الشوارعْ،

قبضةً نَفَرتْ لِهَدْهَدةِ المضاجعْ،

شقّقَتْ كُل الجبَاهْ.

خَرجَ الغَدُ العربيُّ طِفلًا من ترابِ شقيقِهِ،

كالخسفِ طالعْ،

قادمُ، يا أيها الدنيا فمن ذا لي ينازعْ.

يا عتاة.

جيلَ التقاعدِ والتقاعسِ يا ضفَادعْ.

هذه الصفحاتُ والكتبُ الرَّواقع،

لن تكون وسيلتي نَحوَ الحَيَاةْ.

أنا جئتُ من نَزَواتِكم،

بأسُّرةِ الرَّمِل المُبعْثَرِ في المواقعْ،

فاتركوني وارحَلوا بخيامكم،

يا أيها الغَجرُ الضوائعْ،

ياجُناهْ.

قَدَمي مَضَتْ وتحجّرتْ بيدي المَدامِع،

ليس تثنيني القنابلُ والمَدافعْ،

ياعُراة.

حجري صديقي،

والعَدُوّ يَجُولُ في قلب الشوارعْ،

سَوفَ أرمي لايهمُّ الاتجاه.

فاستبسلي في قبضة الأملِ المُدافعْ،

أيها الشُّهُبُ الطلائعْ،

يابراكينَ الحجارةِ،

واطمُري زَحفَ الغُزاة.

وتطَّوحِي رَفضًا،

ودوّي في الرؤوس،

قذيفةً طلعتْ من البلدِ – المطامِعْ –

واسحقِي كل الطغاة.

وتفتَّحي لغدِى سَماءً،

واعبُري كُل الجِهاتِ،

وكُلَّمَا لَفِظَتْ خراطيم الشِّفاه.

## إضاءة:

نصفُ قرنٍ،

ودمانا مُرْسَلاتٌ،

ومساعينا، صراعاتٌ، وقمْعٌ،

وقيودٌ في الشفاهْ ٠

وقبورٌ جامعاتٌ، في ضواحينا،

وأطفالٌ يتامَى، وثكَالَى،وطغاة٠

نصفُ قرنٍ،

ومآقينا جفونٌ مُثقلاتٌ،

ومقاهِي، وتكايا،

وحديثٌ ليس يبدو، منتهاهْ ٠

فِكرُنا، أقدرُانا، أعمارُنا،

طَقْسٌ تَوالى،

وتفاهاتٌ نسمِّيها حياةْ.

شِعرنا، مدحٌ، وتقديسٌ،

أغانينا شجونٌ،

ومواويلٌ، وأَنَّـاةٌ، وآهْ ٠

رَكْبُنا يمضِي، ولا يمضي،

ونخطو ثم لا نخطو،

نربِّي ضعفنا،

نسبحُ في الأوهامِ، حتى في الصَّلاةْ٠

نبتني جيشًا من الاعداءِ،

نُذكي نخوة الشرقِ،

ونُجُري غارة نحوَ عدوٍّ لا نراهْ ٠

نتغنىّ بالبطولات،

نربِّي عِصمةَ الوالي،

ونتلو قولهُ وحْيًا،

و ظلًا للإلهْ ٠

يومُنا، خمرٌ، وقاتٌ،وحشيشٌ،

وغدٌ، للغيبِ،إن حاقَ بِنا أمرٌ،

سنُبدي ما نراهْ ٠

ليْلُنا وحشٌ،غريزيٌّ، بهِيمٌ،

لا يرى في الليل إلا شوقَهُ، أو مُبتغاهْ ٠

دَرْبُنا دربُ الأيامَى،وسبيلُ القانعينَ،

المُدْرِكينَ الموتَ، في كلِّ اتجاهْ ٠

جَارُنا، نَكْلؤهُ بالحقد،

نُؤذِي غيرنا، نحتالُ، نرْشُو،

نفتَري، نقتلُ بعضًا،

ثم ندعو.. يا إلهي، لم يَعُد فينا ثُقاهْ٠

يدخلُ الإرهابُ والغَزو، إلى مخدعِنا،

والبعض فينا يألفُ الموتَ،

ويأوي في جدار الصَّمتِ،

ينسَى محِنة الأوطان، يرمِيها قَفَاهْ ٠

إخوتي، لا تنبُشوا الماضي،

فللماضِي، رجوعٌ،

ولأرواحِ الذينَ استُشهِدوا فينا،

حُضورٌ وانتباهْ ٠

هل تُرَى.. نبدأُ بالفعلِ ؟

وإن ثار اختلافٌ،

فكلامُ اللهِ باقٍ،

وحديثُ المصطفى، حيٌّ،

بإجماعِ الرُّواة٠

# حرف الضاد

**ضَميرَ العروبةِ، يا موطِنِ الَفلْقـةِ، الأمّ،**

**يا منبعَ القطرةِ الأوليهْ.**

**لكَ المجدُ، ياحُضن كل النبوءاتِ،**

**يا غَضَبَ الرمّل، في سَهرِ الكونِ،**

**يا أيها الصّيحةُ الأبدية.**

**لكَ الكبرياءُ المديدُ،**

**على قِمَّـةِ الدهْرِ،**

**يا زهرة الغرسةِ العبقريهْ.**

لِتَبقى مدَى الدهرِ،

يا ذلك الألقُ البِكرُ،

يا أيها الهَيدبُ الغضُّ،

واللوحةُ السرمدية.

لَك الحدُّ والعمقُ، والمدُّ والجزرُ،

والدَّفـقَةُ الأُرْغُنيَّة.

تُعـشْعِشُ في الوعيِ نبضًا،

وفي القلب فيضًا،

وفي دمِنا النخوةَ الشاعريةْ.

تَخَلَّقْتَ فِيناَ من المعْدنِ الحُزنِ،

والزّمنَ البُعدِ،

لْلَمتَ فينا الجذور،

وسِرْتَ بنا مَوجةً عنبريَّةْ.

بقِدْرِ التلاحُمِ فيكَ، مَضَينْا،

وكنتَ لنا أيُّها من هَوِيّه.

تَغَلْغَلْتَ فينا صَفَاءً،

مَدَائنَ عِشقٍ، سماواتِ حُلمٍ،

تُرفرِفُ بالأحرفِ السُّنبليةْ،

رَكبْتَ الحُروف كَتَاجِ اعتِزازٍ،

وسَهَمْ ارتكازٍ،

زرعتَ بها القامةَ السَّمْهَرية.

وجسَّدتَ فيها الشُّموخَ العَظِيم،

وكنت بها الأصلُ،

والدوحَة الأمُّ، صُلبَ القضيّة.

**إليكَ انتماءاتُنا، وافتراقاتنا،**

**ستظلُّ بنا الألقَ المكتسي بالوجوه،**

**وعنقودَ صوتٍ...**

**يَرفُّ على الأَلْسُن اليَعْـرُبيّة ٠**

# حرف الطاء-والظاء

**١-صورة:**

**يكفي ضجيجًا ... يالغطْ،**

**يا صوت طبلٍ،**

**والصدى في الجانبينِ قد اختلطْ ٠**

**ويدانِ تقرعُهُ وتصْفَعُهُ،**

**ولا يستاءُ قطْ ٠**

**يا سلَّةً مثقوبةً،ياجـرَّةً مقلوبةً،**

**مُلئتْ عصيدًا،أو حجارًا،أو زلطْ ٠**

**وتـدٌ على كيسِ الطَّحِينِ،**

**يداهُ غارستان، في طرَفِ العجـين،**

**وكلّ مظهره،غلطْ ٠**

متكوِّمٌ، متكوِّرٌ،

والبطنُ مخرومٌ، بأطرافِ الأصابعِ،

في الوسطْ ٠

والحاجبانِ ، مثلّثانِ ، وأنفهُ، وتدٌّ يغوصُ،

بسحنةٍ تُبدِي السَّخطْ ٠

يختالُ، يمشي بالعِمَامةِ في غرورٍ ،

والرداءُ منَ الأسافل قد سقطْ ٠

في حِيرةٍ، لا زلتُ ...

كيف الانتفاخُ الضَّخمُ،

يأتي مثل مأمأةِ القططْ ٠

ويظلُّ يشطحُ، في الخيالِ،

وفي التعالي والشططْ ٠

متمدِّدًا بركاتَ أيامٍ خوالٍ،

ناقدًا فشلَ البرامج، والخططْ ٠

يهذي ويمشي في المنام،

يخطُّ حرفًا أعوجًا، وبلا نُقطْ ٠

ولكل شئٍ لا يَعِي،

يكفيكَ تسمعُهُ، وتنظرهُ،

لتعرفهُ، فقطْ.

**٢-صورةوتعليق:**

**واقفٌ مُحدودِبٌ،**

**ملَّ فراغًا وانتظارًا،**

**ليدٍ ترفعهُ في مطرقةْ.**

**قدمٌ وارمةٌ في ظالمٍ،**

**داسَ بأرضِ مُغـدقةْ.**

**أيها المسلوبٍ،**

**هل تقلعُ أوتادًا وأصفادًا،**

**و تمضي بثقةْ؟.**

**أيها المعطوفُ،**

**هل ترفعُ رأسًا،بعد هذا**

**أم تُرى تزداد إذعانًا،**

**لمن أصبحتَ لا تستوثقه.؟**

مَالهَا، أمْسَكتِ الأيامُ ؟

في الوقتِ الذي، أحوجُ ما نحْتاجُ،

إنجاز الوعود الصادقة.

هل تُداوينا، وهل تَرْأبُ صَدعًا،

هذه الأوثان،

تحميها شعوب المنطقةْ.؟

هل تُرى تُرجِع تاريخًا، ومجدًا،

هذه الحيطانُ...

تبنيها أيادٍ مشفقةْ.

هل كبَت كوكبةُ،الأعلاَم

والتذَّتْ بعـيشِ الشَّرْنَقةْ؟

هل أتى، عهدُ انقراضِ الألسُنِ،

المِقدامةِ المعتنقة؟

كيف ماتتْ ؟ في سبيل الـمَّنِ

قد قُصَّتْ بنانٌ مورقةْ ؟

في سبيل المنّ، قد شاءت،

أباةُ الضيم،

أن نحيا حياةً مشرقة.

قِرْبَةٌ يرضَعُها حامِلهَا،

وسـنامٌ،

نَهَشـتْهُ العُصبةُ المُتَّفقةْ.

مُهجٌ، تُشعِـلُ حرفًا،

ودمٌ، يوقِدُ زحفًا،

ثمَّ تُعْطَى كعكـةُ النصرِ،

إلى المرتزقةْ.

ينْدُبُ الذُّلُ خُطانا،

يقرأُ الرّملُ عَزَانا،

ودِمَانا، جُمِعَتْ، في قَطرةٍ،

تسبَحُ فيها...عَلقةْ.!

١٩٨٨م

# حرف العين-والغين

**وطنُ الشاعرِ**

**١ -وطن الشاعرعينٌ،**

**تَحصُدُالحاضر،و الماضي،**

**وتبني للغد الآتي مقامًا يسطعُ.**

**وفمُ الدهشةِ غينٌ،**

**فاغرٌ، دهشتهُ مما جرى،**

**أو ما سيجري،**

**لم تزل تتَّسعُ.**

بكَ يا صقر الأعالي،يا وطنـــًا،

من جنوب الأرض حتى شرقها،

من شمال الأرض، حتى غربها،

من كلِّ كُثبانة رملٍ،

داس فيها تُبَّـــعُ.

يا جناحًا خافقًا فوق جبال،

فلَكُ الشمس بها يرتفعُ.

تحملُ الدنيا لإسهامكَ، دَينٌ،

وحقوقٌ، حان أن تُرتَجَعُ.

حميـرٌ، أنتَ، وكهلان،

معيـــنٌ، وسبـــا،

تنهضُ فيك الآن،

تلكَ الأذرعُ.

-٢

يا بلادي، وصباحُ العزّة القعسآءِ،

من فوقِ رُباها يسطعُ ٠

من شماريخ ذُراها، تستفيقُ البَسمةُ الأولى،

وفجرُ الكونِ منها يطلعُ ٠

يا عروسَ الشمس، يا حُضن المساءِ،

الهادئِ، الغَـــافي،

ويا حُسنَ المليحاتِ، الصبايا أجمعُ ٠

لم تزل تشمخُ أمجادُكَ ،في أعلى العُلى،

الشمس إكليلٌ لهـــا،والبحرُ في أقدامها،

يرجُو رضاها، يركعُ ٠

ووشاحٌ مُذهبٌ، يُرخِيَ فَضِيضَ الماءِ،

في وجنتها اليُمنى،

وموجُ، الأحمرِ، الصافي عليها بُرقعُ ٠

منبعُ الحكمةِ، حِصنُ اليقظةِ الكبرى،

ومضمارُ التــلاقي،والفِنــاءُ الأوسعُ ٠

شاختِ الأرجاءُ، فيما حولها،

وجهُ صِباها،لم يزل،في عنفـوانٍ يَمْـرَعُ ٠

بجناحيها، بنَتْ للوحدةِ الكبرى مقامًا،

في جبين الشمِس،والشِّعرى إليهــا ترجــعُ،

يُسفِرُ الوجهُ اليمــانيُّ بها بدرًا،

ونورُ الفرحةِ القصـوى،على كلِّ النواصي يلمعُ ٠

أرضُها، خيـــــرُ الأراضـــي منـزلًا،

وفصول العامِ، في روضتها،تجتمعُ.

لَيلُهـــــا الأنْقى، ضُحـــــاها، ألـقٌ،

فَجْرُها الأسْنى، سماهـــــا، الأرفعُ ٠

مـــا وُها عـــذبٌ، ثـــرَاها، ذهـــبٌ،

روضها عطـــرٌ، هـــواهـا الأروعُ ٠

خـــدّهـــا وردٌ، شِفـاهـــــا، عِـــنَبٌ،

كُحلهـــا مِسْكٌ، شـــذاها، الأضوَعُ ٠

بلدةٌ باركها اللهُ،لنا خيـــرًا وفيـــرًا،

بُـــورِكَ العيشُ بهـــــا، والمهجـــعُ.

# حرف الفاء

**صـورة:**

**١ -طافَ من فوقِ سماءٍ طائفُ،**

**ينفثُ المشوار دربٌ،**

**دار من أوّلـهِ، ذيلٌ تمطَّى زاحفُ،**

**ضاءهُ من خلفهِ، نَجْمٌ وحيدٌ.. راجفُ.**

**سابحٌ في ظلِّهِ،**

**سيفٌ ينادي، ويلبِّيهِ سحابٌ ناشفُ،**

**وسديمٌ خارجٌ من قمرٍ،**

**ساحَ وحيدًا،**

**دربهُ ليلٌ، وأفْقٌ، نازفُ.**

لم ينلْ في رحلةِ الإمساكِ قُوتًا،
طعنةٌ غارتْ، وجرحٌ جائفُ،

لولبٌ يُفلتُ من طيَّاتِهِ،
يسحَبُهُ، صوتُ وليٍّ،
ويناغيهِ، نـداءٌ هاتفُ.

رحلةُ العُمرِ لهُ، في خطوةٍ،
يرسمها في الغيبِ، سطرٌ واقفُ،

هامةُ التاريخِ، تهْوِي،
و التحدِّي،
قامةٌ تركعُ ... ذنبٌ خائفُ !!

**ظـل:**

**٢ - فوهةٌ خامدةٌ، في رأس عطارٍ،**

**بسوق السَّلفِ،**

**جاء في دفٍّ عريضٍ،**

**صوتُه أغوى إلى الرقص،**

**فراغ الخلَفِ.**

**حَلْقة، واعتزلتْ في رُكنهِ.**

**حول عمودٍ حجريٍ. صلِف.**

**عاكفٌ يقبع في الخلوةِ،**

**يقتاتُ، بترغيبٍ، وترهيبٍ،**

**ويُومِي بيدِ المرتجفِ.**

يلعقُ النصَّ، بأطرافِ لسانٍ،

ويمطُّ الحرفَ، في المنتصفِ.

يبلعُ اللقمةَ، بالحيلةِ،

والشرعُ، خبايا،

وزوايا، الفطِنِ، المحترفِ.

فَعَلَى أيامهِ الرضوانُ ...

والخسرانُ.. للعبدِ الذي، لا يقتفي ٠

واقتفاء النَّقْرَةِ الأولى، قمِينٌ بالمعالي،

واقتناء الشَّرفِ.

لن تزِلَّ القدمُ اليُمنى،

إذا سارتْ، كما أوصَى، رواةُ الصُّحفِ.

**وإذا لم يبقَ، لا دينٌ، ولا دنيا،**

**فيا نفسُ اشربي نَصًّا،**

**ويا عينُ اذرفي.**

# حرف القاف

**صـــورة**

**١ -**

**منعوا القافَ، بأن يمشي بخطٍ مستقيمٍ،**

**دار قوسًا،**

**عادَ من حيث بدا،**

**طوقٌ لقيدٍ،**

**وجراحٌ تلتقي ٠**

**والتوَى، خوفًا على مفْصِلهِ، كمَّاشة،**

**تقضمُ نصًا غارقًا،**

**في الغسـقِ.**

**يا لذاك القمرُ الغارقُ، في مخدعهِ،**

**يسخرُ من أقدارنا،**

**يضحكُ مشدوهًا، بحضنِ الأفقِ!.**

**كيف جاءَ الوَهْمُ، إنصافًا،**

**و صار الجوْرُ عدلًا، ؟**

**يا طقوسَ المَلَقِ.**

**من يغطِّي ذلك النِّصف،**

**الذي لا زال عُريانًا،**

**ولو بالخِرَقِ ٠**

نَضِبَتْ قارورةُ الصَّبر،

وفاقتْ أعينُ الأطفال،

في أقدامِ ثديٍ، مُطفئًا،

جائحة الشكوى، بدتْ سوأتُهَا،

بعـد سقوطِ الورقِ ٠

-٢

قـُبَّةٌ مقلوبةٌ،

في قعرها، آياتُ قرآنٍ كريمٍ،

ركبوها واعتلَوْها،

طبقًا، عن طبقِ.

قِبلةٌ، تفتحُ بابَ الأفـْقِ، سدُّوها،

وسدّوا منفذ الزحفِ ... أغلقوا كل ثقوبِ،

النَّفـسِ الغاضبِ،

كي تَرْوِي، تدوِّي، غُنّةُ المختنقِ.

تتنامى، ساحةُ الأقواسِ،

وجهي، صار قوسًا،

كل قوسٍ ،جعلوا في اسمهِ المحراب،

صار القوسُ جسرًا،

غارسًا، في فقراتِ العُنقِ ٠

حينَ ولـَّيتُ بوجهي،نحو بيت الله،

أحظى بهُنيهْاتٍ ، سلامٍ،

خرجَ القوْمُ ، شظايا،

مـزَقًا، في مزَقِ ٠

نزلتْ مائدةُ الكـلِّ،...

ولكن كسروها، احتطبوها،

زرعوا أقدامها، أعمدةً للفِرَقِ ٠

قـُسِّمُ المجلسُ،أرباعًا،

وسبعين فريقًا،

تمنحُ الشهرة والمالَ،

شيوخَ الطـُّرُقِ.

ثم جاءت فرقٌ، تترَى،

وصارت تشحذُ الأسنانْ،

ماذا قالت الأسنانُ، في المشْطِ،

وقد صارت نتوءاتٍ وأنيابٍ،.. ؟

تخلـَّتْ... لم تَقلْ شيئًا،

وضاعتْ، في ظـلامِ النَّـفَق ٠

ولقد قالت أخيرًا: يا أولي الألبابِ،..

ضُمُوا... سربلوا،

والرمزُ يكفي، لافتراقِ الطُّرقِ ٠

طَمَسوا كلَّ بريقٍ ،

في عيونِ الفطرةِ الصافيةِ الأولى،

وخطُّـوا وطنَ الفتنةِ، جُرحًا،

بجبينِ الألقِ ٠

ما تبقىَّ، حركاتٌ، وطقوسٌ،

وقباقيبٌ، وياليت خُطاها،

هرْولت في نَسَقِ.

نشرت في مجلة الحكمة العدد١٨٣

٢-

يا صديق الحرفِ،عُـدْ بي،

راجعًا للسِّيرةِ الأولى،

أناجي قمرًا،يضحك في الأفقِ،

ويتلو خبَري.

يجعلُ البسمةَ، تزهو في عيوني،

تتمطّى في كياني،

يتجلّى سحرها في الثَّغـرِ.

فهْيَ من يجعلُ أطرافي، فضاءً،

رفرفًا، خلفَ حدودِ الكــدَرِ.

وهْي من يبعدني عن سيرة الأشجان،

والأحـــزان،

والكربِ البهيمَ الضَّجـرِ.

إنها النبعُ، الذي لولاهُ،...

ما كان لشعري أثرٌ في الأثرِ..

إنها الدَّفقُ الذي لو ينتهي،

كانت حياتي...

موجةً.. تلطِمُ وجهَ الصَّخرِ.

-٣-

تلك أحلامي أُناجيها.. لتُبدي،

بعض مكنوناتها بالخبرِ.

يا لذكرى لم تزلْ،

تحفرُ في قلبيَ، تاريخًـــا،

وقد مرَّتْ كلمح البصرِ.

أنتَ والقلبُ الذي تحملُ،

عصفورٌ حزينٌ،

تحت سقف المطرِ.

أنتَ والشوق الذي يملأ أعماقكَ،

ينبوعٌ دفيءٌ،

في شتاءٍ مقفرِ.

ولقد تهنأُ بالعيش،

إذا فُـزْتَ بأحلامك تزهو،

في نعيم النظرِ.

حسْبهُ القلبُ،

بأن يهفو لقلبٍ عاشقٍ،

يضحكُ مثلَ الزَّهَرِ.

وبأن يمنحكَ العُمرُ،

ولو قِسطًا، بسيطًا،

من رفاهِ البشرِ،

وكفاها غابرُ الأيامِ،

أن تحظى بيومٍ،

يلتقي فيه جمالُ العُمُرِ.

٤-

حين وافتنا ظروفٌ، جمعتنا.....،

ومَحَوْنا صدأ الروحِ بماءٍ عَطِرِ ٠

وزرعنا واحةَ القلبِ زهورًا،

وعصرنا شفةَ الحُبِّ، رحيقًا.. سُكَّري ٠

هَجعت عاصفةُ الرُّوحِ ، رَكِبنا،

لحياةِ الواجب المَعقُودِ.. جُـنح السَّفَرِ ٠

وغسلنا بمياهِ البحرِ ،أقدامَ التمنِّي،

ورأينا شفةَ البحرِ تلاقتْ، بشفاهِ القمرِ ٠

وفَرَشـْنا رَمْلة الشاطئِ منديلًا،

مزَجْنَا، زَبَدَ البحرِ، بصوتِ الوتَرِ.

باحَ كلٌّ، بالذي خبَّأهُ في القلب دهرًا،

والذي أضْمَرَهُ، من سنواتِ الصِّغرِ .

# حرف الكاف

**صورة:**

**هيكلٌ مرتكزٌ،**

**كومُ جفافٍ،**

**حطبٌ، أشواكهُ تَنْتشرُ.**

**يركبُ اللوحُ على اللَّوحِ،**

**بكهفٍ غائرٍ،**

**تسكنُ فيه الصُّورُ.**

**طيَّ مخطوطٍ سميكٍ، غاب صبحٌ،**

**وطوى القرطاس باغٍ ...**

**ثمّ فاح الخبرُ.**

دمعةُ حلْزَنَتِ الأيامَ، في الخـدِّ،

وفي الكفِّ، مضت تنهمرُ.

دكّة الأيام كُرسيٌّ كسيحٌ،...

في المدى أضلاعُه تنكسرُ.

يا لأصحاب المعالي، والمقالي،

جُرحُهم.... لا يجْبِرُ.

خذلوناُ، سرقوا أعمارنا،

واغترفوا من دمنا ماقدروا.

هل عفا الدهر عليهم،

وعلى ما مَلَكُوا، وادّخروا.؟

عن قريبٍ،

يمسحُ التاريخ أعلاهم وأدناهم،

ويمشى الناس في أنقاضهم،

....ينْــدثِروا.!

**صورة:**

غَمزَتْ سنارتي، في هَمزةٍ،

لا زالتِ الآمالُ فيها تكبرُ.

سكنتْ دوامتي،

مثل وريقاتٍ حنتْ مَنكِبَها،

لَمَّا أتاها المطـرُ.

وإذا بي شاخِصُ في نظرةٍ،

هذا الذي حولي...

لأجلي يكبُرُ.

قد أتى الجَـدبُ،

لكيْ نستوعبَ المعنى،

لغيمٍ يتنامى، يتلاقى، يمطرُ.

يشمخرُّ الدَّوحُ في روضتهِ،

يُفصح للطير، وللغير،

بماذا يشعرُ.

هذه الأغصان،

تطغى في اشتباكٍ،

تصنعُ االعشّ لحلمٍ يُزهرُ.

هذه الأفـنـان،

تمضي في عنـاقٍ،

سنراها،عن قريبٍ تثمرُ.

## تعليق:

هذه الأحداثُ، هزّتنا جميعًا،

أدخلتنا جُرُفًا تنحَدِرُ.

باتَ فينا صاحبُ القصر بكوخٍ،

سعَفُ النخلِ به ينشطرُ ٠

كم فقيرٍ ، عضّه الفقرُ سنينًا،

صار يرجو وُدَّهُ،

جارٌ غنيٌّ مُوسِرُ ٠

كان ميسور التلاقي بيننا منقطعٌ،

بوركَ الخوفُ الذي وحّدنا،والخطرُ ٠

كان ظنيِّ، أن أضدادًا،

كما قال المعرِّي،

يضحك اللّحدُ الذي يجمعهم،

والحُفَــرُ ٠

فالتقينا في خبآءٍ دامسٍ،

جَدثٌ، في جدثٍ ملتصقُ،

وعيونٌ في عيونٍ تنظرُ ٠

وخرجنا بعدها مثل أسودٍ،

مثلما قال الزبيري،

بنواصٍ شامخاتٍ،

وأنوفٍ تعفُــرُ ٠

**فسخرنا من خشاشٍ، طالما فرّقنا،**

**وعرفنا بعدها أنا جميعًا بَشَرُ ٠**

**فجزا الله مقاديرًا، إذا ما عَصَفتْ،**

**لِحِقَ الأكبرُ فينا،**

**بأخيهِ، (الأصغرُ) ٠**

# حرف الـلام

**صـورة**

**في ذكرى اغتيال الرئيس إبراهيم الحمدي**

**أَلَـقٌ أطـلْ..**

**هذا.. ويأتي بعدهُ،**

**وقْعٌ كئيبٌ لا يُمَلْ !.**

**شِـدْقٌ تدلّى للسُّـؤالِ،**

**وأذرعٌ تمتـدُّ،**

**يسرى في أصابعها الخَبلْ.**

**قولٌ يصيرُ هو السلوكُ،**

**هو النضالُ، هو العمل.**

قدمٌ تزحزح بغتةً،

فَهَوتْ عليه عقاربٌ،

من بعض أشباه الدولْ.

ذاك الذي فتح النهار بشاشةً،

تكسو الوجوهَ،

أقام ميزان العملْ.

ما إن تلاقتْ حولهُ كل القلوبِ،

تذكرتْ عادٌ أبـاها،

واستبدّ بها الوجـلْ.

فتكتْ بساعدها الأصيلِ،

وحطَّمتْ إكليلَ وجهٍ،

قد تطلعَ في زُحـلْ.

طمست شهابًا،

جاء يكسـو الحرفَ،

يوقـد في النفوس ضياءهُ،

زيتــونـةً،

ويفكُّ طلسمة الأزلْ.

فترنح الأفقُ الفسيحُ،

وخـرَّ وجهُ الأرضِ،

وانطفأ الأملْ.

ومشت على خفقاتهِ،

تمحُو صداها،

والحجارة أنكرت وجهَ الجبلْ.

لما تحقَّقَ، كُلما قـد شاءتِ القُضبانُ،

عادت نحو إخـمادِ الشّعل.

خافت ذئابُ الحرفِ...

تأتلفُ الفصولَ،

وتعتلي شمسَ الأمل.

خافتْ صغيرًا، يكتب الأسماءَ،

يهجو جملةَ الأحداثِ،

يكتشفُ الحِيلْ.

خافت بأن يتعرَّفَ الفردُ الصّغِيرُ،

مكانهُ، وزمانهُ،

خافتْ يُحلِّق في السماءِ،

مع الحمائم والحَجلْ.

هي ذي استراحتْ...

والصَّغيرُ بدا يُفكِّـرُ،

كيف تأتلفُ الذئابُ مع الحَمَلْ.

هي ذي استراحتْ،

عندما طال المُقامُ بسارق الأحلامِ،

يبني عزَّهُ، ويقُصّ أجنحة القُـبَـلْ.

هي ذي اطمأنَّتْ،

والجميع يلُوكُ ألسنةَ التوَسّلِ،

يسـتغـيثُ من الزلل.

وكأنَّ أكثر ما يُخيفُ اللِّصَّ،

ضوءٌ في المعاني،

أو شُعاعٌ في الجُـمَلْ.

وكأنَّ أكثر ما يخافُ الغولُ،

أن يأتي ويرجعُ مرةً أخرى،

من الشرقِ المثـَـلْ.

لكنهُ... لا ضيرَ،

فالآفاق قد فتحتْ مداركها،

وأشرقَ في العُـقولِ الصّحوُ،

واحتدم الجـدلْ.

لا ضـيرَ..

فالأملُ التحوُّلُ،

ليس إلا في المزيد من الرزايا،

في المزيد من الشَّلل.

لُمِّي رفاتكِ وانهضي،

دُكّي ا لغرائز واستقيمي يا كُتل.

وبحكمةِ الشرقِ العريقةِ،

يخرجُ الوجهُ الجديدُ،

حضارةً أغنى، وخالية العللْ.

طفلُ الحجارةِ...

أولُ الطوفان...

فاختزِلِ الزمانَ... وقُم تهيَّـا،

أنتَ.. أنتَ.. هُـو البطلْ.

**مـرآة:**

أوشكَ الطفلُ بإغلاق مَـدارٍ،

راكبٍ خاصرةً، في زُحـلْ.

يلتوي الحرفُ عصًا مقلوبةً،

تمطِر سُخطًا... بجبينِ الطـَّللْ.

تشـُبكُ الأفواه والأقلام،

في سلسلةٍ،

تقمعُ فـاَهَ الجدلْ.

تصفعُ الطِّفـلَ الذي،

لم يُكمل الدائرة الأولى،

لوجهِ الأمـلْ.

تنطوي أحلامهُ،

في مِحجَن الساحةِ،

قوسًا،أعوجًا،

في غُمرةٍ لا تنجلي.

حَسْبُـهُ أن ينـزوي في سربهِ،

أو موكب الشيخِ،

كذيلٍ يتدلّى، من جدار الملْ.

---

**أُمَّةُ، أمِّيةُ، نَامتْ...**

**تهـدُّ البنية الأولى،**

**وتدعوها لخيرِ العملْ. !**

**من كتاتيب السِّنين المـُرَّة الأولى،**

**عرفنا...كيف جآءتْ،**

**أمّةٌ، مشحونةٌ، بالكسلْ.**

# حرف الميم

لهفةٌ، تطفُو...

ويهوِي الحُزنُ شلالًا،

ونهرًا... من عـلوٍّ في فراغٍ يرتمي.

وتـرٌ يرتجُّ في الأعماقِ،

صوتٌ مُبهمٌ،

في غَّنةٍ مكظومةٍ بالألمِ.

أنـَّةٌ.. تعـبرُ جدرانَ مغاراتٍ،

دويٌّ صاعدٌ يسألُ فجر القِدَمِ.

ما لعـيني غرقت في الندمِ ؟

أرسلَتْ خيطًا جريحًا من دمي،

ودَّعت آمال صُبحٍ ومضتْ،

تتوارى في سراب العـدمِ،

ما تريد النفسُ مني.. ويحها،

هل ترى واقعها في الحلمِ ؟

تستقي من دمها أم أنها،

تتمطَّي في هموم العالم ؟

لكِ يا نفسُ متاهاتي، صراعاتي، فذوقي،

غربةً تعكسُ زحف الأممِ.

ما علَى نفسي يكونُ الوجـدُ،

بل وجدي على قومٍ تخلّوا...

أذعنوا للألمِ.

كيف تبني ثقةً في بلدٍ،

يلتحف الظلم، ويقتاتُ نفاقًا،

ما عساه الصدقَ يُجدي،

ذلكَ المنهزم ؟

كيف يأتي منهمُ الإنسانَ ؟

بالتلقـيمِ.. ؟ بالتعـليمِ.. ؟

ماذا تتوخَّى من صُراخِ القلمِ ؟

كيف تسترجعُ ماضٍ،

وضع القيد على أفواهنا،

أرهبنا،حرَّك فينا، شهوة المنتقمِ.

أنتَ واليومَ الذي تطلبهُ، يا تُربَةَ الصَّبرِ،

بوارٌ.. ويبابٌ،

حجرٌ يرقبُ نجمَ الحُلُمِ.

صادحًا تحـُدو..

بصوتٍ غير مرغوبٍ،

ولحنٍ غير مسكوبٍ،

وحرفٍ مُبهمِ.

فانتفضْ... واستبق الوعدَ،

وقل هيا معي، سيري،

اتبعيني.. قدمي.

واستقيمي يا فروع الهدف الشائك،

يا كلَّ جذور النفس،

سيري حزمةً،

تُرسلُ إشعاعَ الهُدَى كالحِمَمِ.

واستقم يا أيها الجارُ، إلى جنْبِي تقاربْ،

نبتني قاعدةً للهرمِ.

فإذا ما اقترب القلبُ من القلب،

التقَى ساقٌ بساقٍ... نغمٌ في نغمِ.

أخرِجِ الفرحةَ من أوكارها،

تكشفُ كنُهَ الأمل الغائبِ،

سِرَّ الوطنِ المبتسمِ.

إنَّما تنفكُّ من كلِّ عُرَى الموتِ انتظارًا،

بين جدران الأسى والسَّأمِ.

كُن قويًّا مثل جُنح الريح... يأتي غضبةً،

تنفض وجه السَّقَمِ.

وتكَّثفْ في سحاب الوطن الواعد،

وأرسلْ قطرةً في كف أخرى،

نحو سيلِ العـرم.

كن جريئًا مثل موج البحرِ،

يهوي، فوق خدِّ الرَّملِ، يَفْنَى،

في بلوغ الحلمِ.

وتسلَّق نحو ذاك المقعد الأرفع في سُنبُلةٍ،

تحمل زاد الوهج المزدحمِ.

وتشكَّل بذرةً تحمل سِرًّا،

لغدٍ يولدُ حُرًا، هادمًا للصَّنمِ.

وإذا كنتَ تُربِّي شتلات المجدِ،

فاطلع وردةً فوق جبينِ البُرعُم الملتزمِ.

**أنت لا شَيءَ، سوى حريةٍ،**

**تسكنُ فيها، تســتقيها،**

**وبــها تســتقِمِ.**

**لا تُباركها...**

**سوى في نجمةِ الصبحِ، التي تقـْدحُ نورًا،**

**فوقَ صدرِ العَـلَمِ.**

# حرف النون

**نون الحاجب:**

**قيلَ نون الحاجبِ،**

**يتدلى مثلَ قـُرطٍ،**

**من سماء الراهبِ،**

**ربما كان شعارًا، لصلاة الغائبِ.**

**نظرتي تقـرأُ في التاريخ،**

**أخبارَ نعـيمٍ كاذبِ.**

**رحلتي تكشفُ أضواءَ صداقاتٍ،**

**نَمتْ في جانبي.**

قد تفيّأتُ رموشًا،

تحت عين الواجب.

وسكنتُ الظِّلَّ نونًا،

تحت نهدٍ كاعبِ.

علمتني ورشةُ الأيام،

أنْ اقتنِصَ الرغبةَ دومًا،

من عيون الراغبِ ٠

وبأن ألتقط َالصِّدقَ،

وإن كان ضئيلًا،

من لسانِ الكاذبِ ٠

وبأن لا أنظرَ الناسَ بلونٍ فاقعٍ،

أو أجمع الكلّ بنفس القالبِ ٠

وبأن لا أُرهِفَ السمعَ لنفسي دائمًا،

أو أجعلَ الغثَّ من القولِ،

كرأيٍ صائبِ ٠

علمتني رحلة الأيام،

أن أعرفَ، من دُوني،

لأسمو، نحو من جاوزني قدرًا،

بعزمٍ واثبِ ٠

وبأن لا أصطفِي من ظـلّ يطريني،

ويعطي رأيهُ في جانبي ٠

لا أبالي ما يقولون،

ولا أسعى لذكرٍ يتلاشىَ،

أو دويٍّ صاخبِ ٠

هدفي،أن أنشرَ الضوءَ،

وأن أدفعَ بالنفسِ،

إلى منـزلة الروحِ ،

لأغفو، ناعمَ البالِ،

قـــريرَ الجانبِ ٠

**نون الذكرى:**

نمنماتٍ...

يرتدي طاووس أحلامي،

وترصيعات نونٍ،

وابتهاجٌ سوسني.

واختيالٌ باسمٌ، يورقُ في القلبِ،

وهمسٌ، ينتشي فوق شفاهِ الوسنِ.

يُوشكُ النجمُ اقترانًا بهلالي،

يا لَمَلْقاهُ،

ويا شوقًا.. لطيب السكنِ.

ها أنا سُكَّرةٌ تهوي،

بفنجانِ هوىً يشربُني.

ليتني أقدرُ أن ألوي جناحي،

عائدًا في رحلةَ الأيامِ،

آهٍ... ليـتني.

كوكبًا، كنتُ أنـا،

قَصَّ تَـمامي،

في انتصافِ الشهرِ،

سـيفُ الزمنِ.

صرتُ أطفو،

واستقرَّت موجتي في ضفَّةٍ،

لا تقرأُ الأحزانَ،

هـزَّت لي ضبابي،

ألبستني شجني.

وجهُهَا حـــلَّ بقلبي قمرًا،

ينبوع إلهامٍ،

ولولاها، لأ مسيتُ مَحَاقًا،

غارقًا، في الحزَنِ.

فتكاملتُ، مع الأيام،

حتى صرتُ بدرًا،

مشرقًا في عين من يقْرأُني.

فسلامًا أيها الوجـهُ الذي غابَ،

سلامًا،يا وُرُودًا...

طَبَعَـتْ حُمرتها في الوجـنِ.

**نون المهجر:**

أيها الحرفُ الذي يفتحُ أشواقي،

وأحزاني... ويا ثغـرًا

لإقـلاع الجَوى المختزنِ.

أيها القطرةُ، ذوبي في فـؤادي،

واسكني قلبي،أغمِسيني، في مِدادي،

واكتبي الحرف الذي يشغـلني.

ما يمَّمْتُ الخطوة الأولى، إلى أرض الهوى،

إلا لأني معـدنُ الحبِّ، القويِّ المَرِنِ.

ما بدأتُ الأحرفَ الأولى، وردّدتُ الصدى،

إلا لأنَّ الحرفَ، قد يفهمُني.

ما دخلتُ الشِّعر من باب التأسِّي، والضَّنى،

إلا لأني، حسرةٌ، ترسُمُ وجهَ اليمنِ .

يا تباريح الهوى مُرِّي بأجفاني... سَلِيها،

شفَّها، الوجـدُ، ؟

أم الأحـزان زادت وطـأةً ... با لغَـبَنِ.

نَضَبَ الكأس أَمامي، ونديمي ينطوي مقعـدهُ،

يا أيـها الجذْبُ... ألا تمنحني ؟

بكَ صـبرًا أيها الحرفُ الذي،

يقطع أنفاس الهوى،

يرجع نحوي قاصدًا يقتـلني.

ما أنا إلا فـؤادٌ... ومـدادٌ،

يتلظّى بالذي كان،

ويومي إصبعٌ، نحو الذي لم يكنِ .

وأداوي جُرحَ أيامٍ عجافٍ، عشتُها،

عاش بها صَحْبِي، جزافًا،

قبلَ أن تبزُغ سِنُّ اللبنِ.

أقضمُ الحاضرَ من علاّتِهِ،

أبحثُ عن عرقَ ضيائي،

في ترابِ المنْجَمِ المندفنِ.

راكضًا خلفَ جداري،

باحثًا بين حطامي، عن تقاطيعي،

وعن بعـض جـذور الحَزنِ.

ها أنا أمرُقُ، من خلفِ ضباب المهجر الغائمِ،

أصغي لرفيقي،

وهو يبكي من بكاء السُفن.

صوتهُ المكظومُ في سمعي يدوِّي:

هانتِ الأحـزانُ...

ما دامت طريقًا لعبور اليمنِ.

ذلك الوجه الترابيُّ تلوَّى،

شاردًا في الأرضِ، عصفورًا حزينًا،

باحثًا عن فنَنِ .

هُدهـدٌ، يرحلُ في سرب صقورٍ،

يقطفُ الجرحَ،

ويأوي في شقوق المحنِ.

ويخبيِّ سُـرَّةً عالقةً في بطن جـوعٍ،

قعـُرها للمؤمن الممتحنِ.

لم يزل يملأ قعْـبَ الميتةِ الأولى،

ويسقيها لباقي الدِّمنِ.

ويخـبِّي قلقًا من يومهِ الآتي،

ويخشى سطوة المؤتمنِ.

هذه النعْـمةُ أضغـاثٌ، فُتـاتٌ،

مـدّةَ نحـويَ، غـولٌ، طـامعٌ بالثمنِ .

هذه الوقفـةُ تطوي،

أذرُعَ الصّمتِ الـذي،

يَسْـبِقُ ريـح الفِـتَن.

قَـلَم الصِّـدْقُ ينادي،

والدمُ المجهولُ يُومي بالأيادي،

أيها القادمُ... هل تسمعُـني ؟؟

خيمتي، ينكفئُ المصباحُ فيها،

وصُفوفي دخلتْ في بعـضِها،

ضمنَ صِراعِ السُّـننِ.

لو تصدَّرْتُ،لكنتُ الغـزْوَ في الأعماقِ،

والنَّبعَ الذي يروي عِطاشَ الفِطَنِ.

لو تكاملتُ لأخرجتُ الرُّحى،

تطحَنُ مركُومَ الصراعات - المَدامِى،

كُلّها، بالمُطحنِ.

في كياني، يستشيطُ الغـضبُ الهادرُ،

موجًا طالعًا،

يقلبُ جُنحَ الزمنِ.

نجمتي تُرسلُ إشعاعًا قويًّا،

وهي تدنو قابَ قوسينِ،

لتعـلوُ من خليجِ العـدنِ.

عـلّهُ ينتفضُ الجـرحُ،

ويعـلو الطائرُ المغبـون خفّاقًا،

لكي يـتبعـني.

قالت الشمسُ التي تسْحَبُ ذيـلًا

فوق أرضي:

كنتُ يومًا، طِفـلةً،

في كفِّ من كان اسمهُ، ذو يـزن.

## نون العناكب

تختارُ منْ... تسطُو بمنْ ؟

كلُّ الذين عرفتهم باعوكَ،

واقتسموا الثمنْ.

كلُّ الذين رفعتهم خذلوكَ،

أوتركوكَ، تهذي، أوتُجَنْ.

باعوا الضمائرَ، أهرقوا ماءَ الحياءِ،

و أطفأوا ضوءَ الوجـنْ.

كلُ الذينَ زَرَعْتَهمْ، طالوا عليكَ،

عواسجًا تجتثُّ سهلَكَ والحزَنْ.

فتح الـرِّيالُ، متاهةَ الفئرانِ،

أغرى كل فأرٍ بالسِّمنْ.

وعناكبُ الأحلافِ، والأجلافِ،

مـدَّتْ بالحبالِ،

وطـوّقتْ رأس الـوطنْ.

من يـركبُ الصـوت الجسـور،

ومن يفجِّـرُ، كلما تركَ التخطِّي،

والوَهَـنْ.

هـذا السـكوتُ، سحـابةُ المـوتى،

وقــبرٌ للـزمن.

هذا التصنُّت، مشهدٌ للرعبِ،

سـردابٌ، إلى بـاب المِحَنْ.

ما عـاد ينفعُـكَ امتصاصٌ للنفور،

ودولةٌ لا تؤتمنْ.

وحناجرٌ مذبوحةُ ثكلى،

تعارضُ... أو توبِّخُ في العـلنْ.

فانبُشْ رمادَ الحقدِ،

فجرِّ غضبة الأيام،

حطِّم، كلَّ أشكالِ الوثنْ.

حقُّ الجميع، ولن يزولَ،

ولن يمزقُه التكتُّلُ، والتعصُّب،

أو تضرّ به الفِتَـنْ.

فسواعد الخسفِ الكبيرِ قويَّةٌ،

وقويةٌ... نارُ الوطنْ.

## نون الفرحة

لكَ يا سبتمبرُ المجدِ، ولائي،

ونشيدي،وغِنائِي،

وبإلهامكَ أخطو، خطوة المتـزِّنِ ٠

وعلى لحنكَ، تمضي، شُعلة الأبناءِ،

مـــرفوعًا لواهـــا،

في سمـــاءِ المُدنِ ٠

فتباركتَ، مدى الدهرِ، مجيدًا،

وجـديـدًا،

ولك العزَّةُ، طولَ الزمنِ ٠

أنت يا مــايو، صباحي،

أنت، مصباحي، وضــوئي،

وطريقي لعبـور المحنِ ٠

بكَ ، أطفأتُ عنائي،

وشقائـي، كلّما سـاورني من شجنِ

كنتَ من لحظةِ ميلادكَ، صحوًا،

وامتــدادًا، زاحفًا، فوق قرون الوسنِ ٠

تتنامى، بأمانيكَ، جُموعُ الفرحِ الغامرِ ،

موجًا صاعـدًا، يغسِلُ وجهَ الحزَنِ ٠

وحدةٌ، تطرقُ باب النجم،

تصحو،من ذرى صنعاء،

تعلو ... من خليج العدنِ ٠

تـركـبُ البرقَ طريقًا،

ترتقي في صهوةِ النجم شهابًا،

تتحدى، كبوات الوهــنِ ٠

تقطعُ الشـَّوطَ بعزمٍ،

تضبطُ التاريخ للأمةِ،

تمضي في السباق العَلني ٠

وهي تبني، ثم تُلقي نظرةً،

في كل مـا تبـني،

تُلبِّي، هدفَ الحُرِّ، الشهيدِ، المؤمنِ ٠

ترسمُ الآمالَ، وعدًا مشرقًا،

فوق بروجِ العزَّةِ القعساء،

شمسًا فوق هام اليمنِ ٠

تخبرُ الدنيا بأن، الأرض،

لا زالت بها أبطالها،

ولتسألوا، من دكّ بالأمسِ،

حصونَ الوثنِ.

إخوةٌ في الدين والمنشأ،والعرق،

أباةٌ،من قديم الزمن.

ننشد الحكمة والعدل،

الذي أسسه الأجداد في الماضي،

ولسنا من دعاة الفتن.

لن ينال الحاقد الفاسد من وحد تنا،

إنْ في عراكٍ،واحتكاكٍ،

بعميل من هنا، أوبأجيرٍ وثني.

فهي فينا قدرٌ، ينبض في وجداننا،

قمرٌ يبزغ من أحلامنا،

سمةٌ محفورةٌ في الوجنِ.

سوف تمضي،

ولها المستقبل الشامخ للأعلى،

ستمضي،

موجةً، كاسحةً، لن تنثني.

سبتمبر ٢٠٠٠م

# حرف الهاء

**لوحـات:**

**عينُ قطٍّ، في ظـلامٍ،**

**ومضةُ الخوفِ، رمَتْ من عينهِ.**

**لفـَّةٌ، في رأسِ هنـديٍّ،**

**تلـَّوى، طربًا، في حَانهِ.**

**فُرصةٌ تَرنو لَهُ،**

**ثعبانهُ، مُنسحبٌ من سجنهِ.**

**ضِحكةٌ، في قعـرِ بـئرٍ أجوفٍ،**

**تفتحُ مصـراعًا على أسـنانهِ.**

حدسٌ، في صـوت كلبٍ نابحٍ،

يخشى على قطعـانه .

ألـمٌ، فجَّـرَ تنهيدًا، حَـزِينًا،

كمـدًا، يصعـُد من أشجانهِ.

**ظـل**

في بلادي قَـوَّسَ الشُّباكَ،

تخريمٌ جميلٌ،

غارقٌ في لونهِ.

خلفه يقبعُ مبهورًا، عَمَى الألوانِ،

قاتًا، ساهمًا، في خَـزْنهِ.

رئـةٌ واحـدةٌ، مدخنةٌ،

تبدو فـمًا يشهقُ في ديوانهِ.

جـدلٌ، مُشتبِكٌ،في نشـوةٍ،

والنخوةُ العُـظمَى، على فرسـانهِ.

خيطُ آمالٍ، على الأقدام يلوي،

وشتاتٌ، دار في أكفانهِ.

ظهرتْ أحـداقهُ محروقةً، بارزةً،

سـقفًا على أجفـانهِ.

قد كساهُ العمرُ، شيبًا،

في ربيـعِ العمرِ، أوريعانهِ.

هـل رأتْ عيناكَ شـيطانًا،

وضوءٌ...صاعدٌ من بطنهِ؟

# الواو

## ١- صورة

**هوَ، قوسٌ يلتوي،**

**ولـهٌ، ولـَّى، وحظٌّ، يكتوى.**

**ولواءٌ فاتحٌ، مـرَّ بصبحٍ شتوي.**

**ولْوَلَتْ أيامهُ، بعـد عناءٍ،**

**يعصرُ الذهن، كمغصٍ كلوي.**

**دلُفتْ أقدامهُ، ضمن قطيعٍ لـزجٍ،**

**سـار بدربٍ غـروي.**

سـفنُ الشـوقِ التي أرسلها،

تدخـل في كهفِ عريفٍ، بدَوِي.

شـفةُ الحـبِّ التي عاش بها،

صـــارتْ بطعمٍ قلوي.

**٢ - إضـــاءة:**

صـاحبي أفلتَ من حلقتهِ،

سـار نزولًا،

ربما من قاعهِ، في عرشهِ، قد يستوي.

ربما يمضي صعودًا مثل حرف اللام،

أو قدْ، يلتوي.

هذه سبَّابتي، تحنُو على الإبهام،

يا جارَ هُمومي،

لا تُلاقيني لماذا، ولماذا تنزوي؟.

لا تَنَمْ في الذيلِ، في الرُّكبةِ،

واشعِلْ أنجمًا،

عند صباحٍ كروي.

نحن في الهمِّ سواءٌ،

وإلى مرتبة العزّ كلانا ينضوي.

إنني أُشفق أن يَفْجأنا الدهر بغمٍّ،

وكلانا مُعرضٌ عن خلِّهِ، أو منطوي.

أنا منكَ الشِّعرُ.. يا هذا ... لماذا ؟

لا تكن حرفَ الرَّوي.

نحن كنَّا خمسَ واواتٍ،

نمَتْ واشتبكت أذيالها،

في فرحةٍ لا ترعوي.

هل نَعُـدْ، حُزمةَ وردٍ،

حول جيـد القامة، الفاتـنةِ، الذكرى،

عسـانا نرتوي ؟

٣ - **موشـح:**

أيـَّها العـابرُ في أيـَّـامـهِ،

خانكَ الوردُ سريعًا، فـذوَى.

أيُّها السادر في أحلامه،

يحصد البَيْنَ ويقتاتُ النّوى.

أنت كالباحث في أوهامه،

عن خيالٍ،مال من حيث التوى.

لم ترَ البُغـيَةَ ،من أبعادها،

كُلما تعرفُ عينٌ، وهـوَى.

أملٌ غازلتهُ، جرّبتـهُ،

شَرِبَ العُـمرَ، ولكن ما ارتوى.

وزرعتَ النـورَ، في نجمتهِ،

دخـل النجـمُ غلافًا، فهـوى.!

هل يكون الصدُّ عنوان وفاءٍ،؟

كيف يغدو الحب والهجر سَوا؟.

إنما الدهرُ سجالٌ بين من،

قرّرَ أن يحيا، ومن مات جوى.

بين من يجأرُ من تُخمتهِ،

والذي يسهر في ليل الطوى.

فتأمَّل، يارفيقي كيف للأحزانِ،

والأفراحِ، نفس المستوى.

إنَّ في الكأس الذي تشربهُ،

صفـةٌ، تحملُ داءً، ودَوا.

ربما تأنسُ بالشيئ الذي تألفهُ،

الآنَ، وتنسَى ما انطوى.

بعض ما تنشدُ،موجودٌ،...

ولكن، خارجَ المعهُــودِ،

أوفي المحتــوى.

# حرف الياء

**أبحـرَ الحرفُ، يُنادي،**

**أين وجهَ المشرقِ.؟**

**قافـزًا، يصرخُ في حرفِ نداءٍ،**

**يا حروفي... يا صفوفي... اتّفقي.**

**قال نوحٌ:**

**يا حـروفًا، فقَـدَتْ كلَّ معانيها،**

**اغربي عني بعيـدًا،**

**واغـرَقي.**

**يا عراكًا، واشتباكًا،**

**يا حـــروفَ القـلقِ.**

أنتِ من غـير ندائي،

وصدًى يحمل صـوتي،

أبـدًا لن تسبَقي.

فلقد كُنتِ غلافًا، واعتسافًا،

قفصًا، في منطِقي.

وأنا فجرُ نـداءٍ، شاعرٍ،

أطلَّ، إلى ما بعـد مَرمَى الحَـدَقِ.

كبريائي..، عُنقٌ شامخةٌ،

تلوى شعاعًا،

ساطعًا، في مَفرِقي.

زورقٌ، من ذهبٍ،

من غير مجدافٍ،

مضى يحرثُ في الماءِ،

خُـدُودَ الشفقِ.

فـرخُ بطٍّ، عائمٍ ،

حـدّق في عُمقِ صَفاءٍ،

علَّـهُ... بعـضَ جُـزيءٍ يلتقي.

جئتكم رجـعة صـوتٍ،

من سـكونِ الـبلدِ القاطنِ كهفًا،

داخـلًا في نفقِ.

فاغتـلَى، من تحـتيَ المَـاءُ،

احـتمى بعضي، بإبـريقٍ ،

وسَـالَت زفـرتي، في الورقِ.

**ها أنا أدفعُ بالياءِ، الذي،**

**يقبعُ في القُـنِّ، قرونًا،**

**مُفـرِخًا، فوق بيوض الزئبقِ.**

**ها أنا أصنـعُ، للحـرفِ جنـاحًا،**

**سـبئيًّا، يتعـالى، خافـقًا،**

**في ملكـوتِ الألـقِ.**

# حرف الهمزة!

**ظـل:**

**غَمزَتْ سنارتي، في هَمزةٍ،**

**لا زالتِ الآمالُ فيها تكبرُ.**

**سكنتْ دوامتي،**

**مثل وريقاتٍ حنتْ مَنكِبَها،**

**لَّما أتاها المطـرُ.**

**وإذا بي شاخِصُ في نظرةٍ،**

**هذا الذي حولي... لأجلي يكبرُ.**

**قد أتى الجَـدبُ، لكيْ نستوعبَ المعنى،**

**لِغَـيمٍ يتنامى، وسماءٍ، تمطرُ.**

هذه الأغصان تطغى في اشتباك،

تصنع العشّ لحلمٍ يُزهرُ.

هذه الأفنان تمضي في عناقٍ،

وقريبًا سنراها تثمرُ.

**صورة:**

هذه عصفورةٌ حائرةٌ،

تنفرُ من وجهِ الرتابةْ،

تزرعُ الوقتَ نداءً، وغناءً، ودُعابةْ.

لحظة، في رأسِ حرفٍ،

لحظة، خلفَ سماءٍ،

ذبذباتٌ، في ثنيَّاتِ الكتابةْ.

وإذا ما تعِبتْ، من لهوِها،

تأوي إلى ظلِّ صديقٍ، مُستطابةْ.

بين أفنانٍ، ترى في الرقصِ ، ميلادًا،

وعيدًا مستديمًا،

لا ترى معنىً لحزن، و كآبةْ.

لمعـانٌ بارقٌ، يلوي جناحًا خاطفًا،

يعـلنُ، تزويجَ سحابةْ.

هي مثلي، شـررٌ في باديءِ القولِ،

سـؤالٌ، فوقَ مقدورِ الإجابةْ.

هي مثلي، وترٌ يبحث عن عازفِهِ،

وضميرٌ سافرٌ، زادَ غرابةْ.

صفةٌ، تبحثُ عن قالَبِها،

شفةٌ، تسألُ ما أعيا جوابَهْ.

وطنُ الرَّاحةِ...،عُودٌ،

ساجعٌ في نغمٍ،

يُسكرُ عُنقودَ صَحابهْ.

وحفيفُ الغُصن يسري،

وطيور الأيْكِ تُصغي،

وحبيبٌ، جـاءَ، يختالُ، صبابةْ.

وحديثٌ، دافئُ المعنى،

وهمسٌ، فيه يُفضي الروحُ،

للروحِ رِغَـابَهْ.

كم تمنيتُ بأني همزة الوصلِ،

نقاءً، والتقاءً،

ونُهيرًا ينثني، في قلبِ غابةْ.

و بأني في الهوى،

جُملةَ عطفٍ،

تمنحُ العاشقَ، سحرًا،

وبريقـًا، ومهابةْ.

لن تموتَ الهمزةُ، الفرحَى،

ولن تقضي تراتيلًا،

على إيقاع فنٍّ.. بالنِّـيابةْ.

# خـــاتـمة

آخـرُ العِـلمِ، رمـوزٌ، ٠

شفرةٌ، ترسمُ أحلامًا، بِسَقفِ النَّفَقِ ٠

آخـرُ الأشياءِ ميلادٌ لضَوءٍ،

وبشيرٌ بدُخُول الغَسقِ ٠

آخـرُ الأنباءِ ٠٠ سيفٌ ذُو وُجُوهٍ،

لُعْبَـة، مِن وَرَقِ ٠

# المحتويات


حرف الألِفْ ..... ٧

حرف الباء ..... ١٥

**١-صورة:** ..... ١٥

**٢- ظـل:** ..... ١٧

**٣-مـرآة:** ..... ٢٠

حرف التاء ..... ٢٣

**أُغنية للوحدة:** ..... ٢٣

**إستطراد تزامني:** ..... ٢٩

حرف الثاء ..... ٣٢

**١ـ لوحات** ..... ٣٢

**٢ـ اضاءة** ..... ٣٤

حرف الجيم ..... ٣٨

**غنـائية** ..... ٤٢

حرف الحاء ..... ٤٤

**١ - صوت الحاء** ..... ٤٤

**٢-صورة** ..... ٤٥

**٣-ظل ( لوحات )** ..... ٤٦

حرف الخاء ..... ٥٠

**١-صوت الخاء** ..... ٥٠

**٢-صورة** ..... ٥١

**٣-إضاءة** ..... ٥٤

حرف الدال-والذال ..... ٥٨
**مرثية الزميل د/ أحمد عبد العزيز القباطي** ..... ٥٨
**- إضـاءة** ..... ٦٥
حرف الراء ..... ٦٨
**١-صـورة** ..... ٦٨
**٢-ظـل** ..... ٧٢
حرف الزاي ..... ٧٥
**١-ظـل** ..... ٧٥
**٢-صورة (اليهودي)** ..... ٧٧
حرف السين ..... ٨٢
**صورة** ..... ٨٢
**الدرب المخمس** ..... ٨٤
**موشح غنائي** ..... ٨٩
**(تخميس للموشـح)** ..... ١٠٠
حرف الشين ..... ١١١
**١-صورة** ..... ١١١
**٢-تعليق** ..... ١١٣
حرف الصاد ..... ١١٤
**صورة:** ..... ١١٤
**إضاءة:** ..... ١٢١
حرف الضاد ..... ١٢٦
حرف الطاء-والظاء ..... ١٣٠
**١-صورة:** ..... ١٣٠

**٢-صورةوتعليق:**.....١٣٣
حرف العين-والغين.....١٣٧
وطنُ الشاعرِ.....١٣٧
حرف الفاء.....١٤٢
**صورة:**.....١٤٢
**ظل:**.....١٤٤
حرف القاف.....١٤٧
**صورة**.....١٤٧
حرف الكاف.....١٥٧
**صورة:**.....١٥٧
**صورة:**.....١٥٩
**تعليق:**.....١٦١
حرف اللام.....١٦٤
**صورة**.....١٦٤
**مرآة:**.....١٧٠
حرف الميم.....١٧٣
حرف النون.....١٨٠
**نون الحاجب:**.....١٨٠
**نون الذكرى:**.....١٨٣
**نون المهجر:**.....١٨٦
**نون العناكب**.....١٩٣
**نون الفرحة**.....١٩٦

حرف الهاء.....٢٠١
**لوحـات:** .....٢٠١
**ظـل**.....٢٠٢
الواو.....٢٠٥
**١- صورة**.....٢٠٥
**٢ - إضـاءة:** .....٢٠٦
**٣ - موشـح:**.....٢٠٨
حرف الياء.....٢١١
حرف الهمزة!.....٢١٥
**ظـل:**.....٢١٥
**صورة:**.....٢١٦
خـــاتـمة.....٢٢٠